STARDOM UNIVERSITY

جامعة ستاردوم

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية

مجلة ستاردوم العلمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية

تصدر بشكل ربع سنوي من جامعة ستاردوم

المجلد الثاني-العدد الرابع- لعام 2024م25

رقم الإيداع الدولي : ISSN 2980-3772

Factors affecting the practice of investigative journalism by Jordanian journalists: A field Study

by

Khleel Nudamy, Alanbat Newspaper

Dr. Ramiz Abuhasirah, Middle East University

الملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية، بالاعتماد على منهج المسح الإعلامي، عبر إجراء مسح ميداني على عينة متاحة قوامها (240) صحفيا وصحفية من الممارسين للعمل الصحفي في المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن، من خلال الاستناد إلى نموذج التسلسل الهرمي للتأثيرات، وأظهرت نتائج الدراسة أنّ (63.7%) من الصحفيين الأردنيين لم يمارسوا العمل الصحفي الاستقصائي في عملهم الصحفي، بينما تمثلت أبرز أسباب عدم ممارستهم للصحافة الاستقصائية في:

-عدم الاهتمام بالصحافة الاستقصائية (26.9%)، وعدم وجود حرية في العمل الصحفي الاستقصائي (19.6%)، وانخفاض مستوى الخبرة الكافية لممارسة العمل الاستقصائي. وأظهرت النتائج أنّ المبادئ المهنية جاءت أبرز العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (4.34)، ثم القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي (4.09)، ثم القيم الاجتماعية (4.06)، ثم الضغوط السياسية (3.95)، ثم السياسة الاقتصادية (3.84)، وأخيراً الضغوط الأمنية (3.58)، وخلصت النتائج إلى ضرورة الاهتمام بالصحافة الاستقصائية في المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن، وتقديم الدعم المادي اللازم لها، وعدم تدخل السلطات في مسار التحقيقات الاستقصائية، وإعادة النظر في القوانين والتشريعات الإعلامية في الأردن لأجل ممارسة الصحافة الاستقصائية بحرية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الاستقصائية، العوامل المؤثرة، الممارسة المهنية، الصحفيين، حرية الصحافة

Abstract

Factors affecting the practice of investigative journalism by Jordanian journalists: A field Study.

The study aimed to identify the factors influencing Jordanian journalists' practice of investigative journalism, relying on the media survey approach, by conducting a field survey on an available sample of (240) male and female journalists practicing journalism in press and media institutions in Jordan, by relying on the hierarchical model of influences. The results of the study showed that (63.7%) of Jordanian journalists did not practice investigative journalism in their journalistic work, while the most prominent reasons for not practicing investigative journalism were: lack of interest in investigative journalism (26.9%), lack of freedom in investigative journalism (19.6%), and low level of experience sufficient to practice investigative work. The results showed that professional principles were the most prominent factors influencing Jordanian journalists' practice of investigative journalism (4.34), then laws and legislation regulating journalistic work (4.09), then social values (4.06), then political pressures (3.95), then economic policy (3.84), and finally security pressures (3.58). The results concluded that it is necessary to pay attention to investigative journalism in press and media institutions in Jordan, provide the necessary financial support for it, prevent the authorities from interfering in the course of investigative investigations, and review the media laws and legislation in Jordan in order to practice investigative journalism freely.

Keywords: investigative journalism, influential factors, professional practice, journalists, freedom of the press

مقدمة

يحظى نمط الصحافة الاستقصائية في دول العالم كافة، بمكانة بارزة ارتقى به على جميع الأجناس الصحافية من حيث طبيعة الممارسة المهنية، ومستوى التأثير الذي قد يحدثه، إلى جانب أنه يُعد من أبرز الأنماط الصحفية التي تجسد شكلاً من أشكال الرقابة الدقيقة على الممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (Chanda, 2020).

وتُعد الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية ممارسة ناقدة، تهدف إلى كشف المعلومات والتجاوزات التي أخفيت عن قصد من شخص ذي منصب في السلطة، أو حجبها ركام فوضوي من المعلومات والحقائق، إلى جانب أنّها تعتمد على أساس منهجي علمي، ومؤسساتي يستند إلى البحث والتدقيق، والتحليل العميق للمعلومات والوثائق والإحصاءات؛ حرصًا على تحقيق أعلى المستويات من الموضوعية والدقة، والنزاهة والتوازن؛ لتحقيق مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية (الحمداني، 2021؛ Bankole, 2021؛ Oreqat et al., 2023).

وتتطلب ممارسة الصحافة الاستقصائية توفر مواصفات ومهارات خاصة لدى الصحفي الاستقصائي، أبرزها: الجرأة، والصبر والقدرة على التحمل؛ لأنّ إعداد التحقيقات الاستقصائية يحتاج إلى وقت طويل في البحث، والتحري في الميدان، وإجراء المقابلات خاصة مع الأشخاص الذين يرفضون التحدث عبر وسائل الإعلام، إضافة إلى تعرض الصحفي الاستقصائي إلى ضغوطات كبيرة من المسؤولين في السلطات الرسمية، والمتورطين في الموضوعات والقضايا التي يبحث عنها الصحافي الاستقصائي (عبد الباقي، 2013).

وتؤكد الدراسات العلمية أنّ الصحافة الاستقصائية تتعرض لمجموعة من العوائق التي تحد من ممارستها، مثل: العوائق السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، إلى جانب القيود القانونية والأمنية، وما يتعرض له الصحفيون الاستقصائيون من تهديدات، وضغوطات، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الحساسة (Almania, 2018).

وفي الأردن، تغيب الصحافة الاستقصائية بشكل واضح عن مضامين الممارسة الصحفية في معظم وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية والمسموعة والرقمية؛ لأن هذا النمط ما زال في مفهومه العلمي والتطبيقي غير منظم، الأمر الذي يجعل هذا النمط الصحفي من أكثر الأنماط الصحفية تعقيداً وإثارة للجدل، خاصة أنه يؤدي دورًا مهما في تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه التجاوزات، والخروقات التي تحدث في الدولة والمجتمع، إضافة إلى الدور شبه القضائي الذي يؤديه في تحديد جهات الاتهام للتجاوزات، مما يعرض الصحافي الاستقصائي للكثير من العوامل التي تعيق ممارسة الصحافة الاستقصائية (حمام، 2019). وفي إطار ما سبق، تحاول هذه الدراسة تحديد العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؛ لإعادة رسم خارطة طريق لعملية النهوض بالممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية في إطار من الحرية والمسؤولية.

مشكلة الدراسة

يتعرض الصحفيون الاستقصائيون في عملهم لعوامل يتفاوت تأثيرها في ممارستهم المهنية، مثل: خصائصهم الشخصية، وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية، والضغوط السياسية والأمنية، والسياسة الاقتصادية داخل المؤسسات الصحافية والإعلامية، والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، حيث تفرض هذه العوامل ضغوطًا على الصحفي الاستقصائي، وتحدد أسلوب معالجته للقضايا والموضوعات الاستقصائية، وفي ضوء ما سبق، وفي إطار نتائج الدراسات العلمية التي كشفت عن وجود عوامل تؤثر في ممارسة الصحافة الاستقصائية وتطورها في الأردن (المومني، 2022)، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: جدّة الموضوع محل الدراسة –العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية– وندرة الدراسات على المستوى الأردني التي تناولت هذه العوامل، وتأثيرها على الصحافيين الأردنيين، إلى جانب إثراء المكتبة العربية بالدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بالصحافة الاستقصائية.

الأهمية العملية: تحديد العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية، بشكل يتناسب مع طبيعة ممارسة الصحافة الاستقصائية في العالم العربي بشكل عام، وفي الأردن بشكل خاص، وبما ينسجم مع طبيعة المجتمعات والأنظمة والسلطات السياسية العربية والأردنية، إلى جانب الكشف عن المستوى المهني لممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية في وسائل الإعلام الأردنية، وإدراكهم لأهمية الصحافة الاستقصائية في معالجة القضايا والموضوعات، بالإضافة إلى أنّ النتائج قد تفيد في تطوير أساليب الممارسة المهنية للصحفيين والقائمين على المؤسسات الصحافية والإعلامية، بما يضمن الارتقاء بها.

أهداف الدارسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف إلى العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية، وتتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية الآتية:

1. الكشف عن ممارسة الصحفيين الأردنيين للعمل الصحافي الاستقصائي.
2. رصد الأسباب التي تمنع الصحفيين الأردنيين من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.
3. التعرف إلى تأثير الضغوط السياسية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية.

4. تحديد الضغوط الأمنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية.
5. معرفة القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية.
6. الكشف عن تأثير السياسة الاقتصادية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية.
7. رصد تأثير القيم الاجتماعية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية.
8. الوقوف على المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية.

أسئلة الدارسة

يتمثل السؤال الرئيس للدراسة في: ما العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟ ويتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يمارس الصحفيون الأردنيون العمل الصحافي الاستقصائي؟
2. ما الأسباب التي تمنع الصحفيين الأردنيين من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي؟
3. ما تأثير الضغوط السياسية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟
4. ما تأثير الضغوط الأمنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟
5. ما تأثير القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية؟
6. ما تأثير السياسة الاقتصادية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟
7. ما تأثير القيم الاجتماعية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟
8. ما تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

فروض الدراسة

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية: (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، تعزى إلى سمات الصحفيين الشخصية والمهنية الآتية: (النوع، العمر، المؤهل التعليمي، نمط الملكية، الوسيلة الإعلامية، سنوات الخبرة).
2. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية: (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، وتأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية.

الإطار النظري ومراجعة الأدبيات السابقة

تستعرض الدراسة مراجعة للأدبيات النظرية من خلال: المدخل النظري، وهو: نموذج التسلسل الهرمي للتأثيرات، والأدبيات السابقة المتعلقة بالعوامل المؤثرة في ممارسة الصحافة الاستقصائية.

نموذج التسلسل الهرمي للتأثيرات

تستند هذه الدراسة إلى نموذج التسلسل الهرمي للتأثيرات الذي يفترض أنّ استرشاد الصحفيين في أدائهم المهني وممارستهم الصحفية بمختلف القيود والضغوط تندرج ضمن مستويات متعددة من التأثير، مثل: الخصائص الشخصية للصحفيين، والروتين المهني، والموارد التنظيمية، إلى جانب العلاقات مع مصادر الأخبار، إضافة إلى أنّ الأداء المهني للصحفيين ليس مستقلاً، إذ إن فهم القرارات الإدارية والسياسات التحريرية يتطلب النظر في العوامل الفردية والتنظيمية والمجتمعية المؤثرة في الممارسات الصحفية (Reese, 2007).

وبالرغم من الانتقادات الموجهة لنموذج التسلسل الهرمي الذي طوره كلٍ من باميلا شوميكر، وستيفن ريس، إلا أنّه يجسد إطارًا نظريًا مهمًا يمكن به تطوير الجهود البحثية في مجال الصحافة، والاستفادة منه؛ لإدراك أن المحتوى الإعلامي يتشكل من عدة عوامل، وليس من الصحفيين أو المؤسسات الإعلامية فقط، إضافة إلى أنّه يتيح الوصول إلى نتائج دقيقة من شأنها تعميق فهم العلاقة بين المجتمع ووسائل الإعلام (Zamith, 2022).

ويشتمل نموذج التسلسل الهرمي على خمسة مستويات، ترتبط ارتباطًا وثيقًا فيما بينها، وهذه المستويات يمكن من خلالها فهم شكل المحتوى الإعلامي ومضمونه، بناءً على العوامل المؤثرة فيه من جهة، والعوامل المؤثرة في أداء الصحفي من جهة أخرى، ويعد أداة تصنيف مهم لفهم العوامل المؤثرة في الإنتاج الإعلامي، وكيفية صنع القرار التحريري (عامر، 2021). وتتمثل المستويات التي يتضمنها النموذج على النحو الآتي:

المستوى الفردي للصحفيين

تؤدي خصائص الصحفيين: (النوع، والعِرق، والتعليم، والخلفية الثقافية، والخبرات الشخصية، مثل: التنشئة الدينية والاجتماعية والمستوى الاقتصادي) دورًا في تشكيل قيمهم ومواقفهم ومعتقداتهم الشخصية، وتعمل على توجيه خبراتهم المهنية وأدوارهم الصحفية، وتحديد الأخلاقيات التي يلتزمون بها، مما ينعكس بشكل مباشر على الأداء المهني للصحفيين؛ وبالتالي ينعكس على المحتوى الإعلامي الذي يتم إنتاجه (Reese, 2001).

المستوى الروتيني

يشير المستوى الروتيني إلى الأساليب والممارسات اليومية التي ينتهجها الصحفيون في أداء عملهم وإنتاج المضامين والمحتويات الإخبارية، ويتضمن هذا المستوى: القواعد التنظيمية، والقيم الإخبارية، وأهمية ووقت إنتاج المواد الصحفية، إلى جانب موارد المؤسسة الصحفية، التي تشكل في مجملها ضغوطًا وقيودًا على أداء الصحفيين؛ مما ينعكس في النهاية على المحتوى المُقدم إلى الجمهور (Shoemaker & Reese, 1996).

المستوى التنظيمي

يشتمل المستوى التنظيمي على ملكية وسائل الإعلام، ومصادر تمويلها، وأهدافها، وهيكلها التنظيمي، وسياستها التحريرية، والتي تؤثر على الأداء المهني للصحفيين، والمحتوى الإعلامي للوسيلة (Reese, 2007).

المستوى المؤسسي

يشير المستوى المؤسسي إلى مجموعة العوامل التي تؤثر من خارج المؤسسة الصحفية، مثل مصادر المعلومات التي يمكن أن تعزز أو تقيد نشر المادة الصحفية وفقًا لمصالحها الخاصة، وتشتمل المصادر على أية مؤسسة أو مجموعة أو فرد يمتلك معلومات يمكن استخدامها في إنتاج المحتوى الإعلامي مثل مجموعات المصالح، والمعلنين، والجمهور، إلى جانب مؤسسات الأخبار نفسها، حيث يتشكل المحتوى الصحفي نتيجة للعلاقة التفاعلية بين وسائل الإعلام وهذه المصادر، التي تؤثر بدورها على أداء الصحفيين، بالإضافة إلى ذلك يطرح هذا المستوى تأثير الحكومة على أداء الصحفيين وعلى المحتوى الإعلامي، من خلال القوانين الناظمة للعمل الصحفي، واللوائح التي تحدد شروط امتلاك وترخيص المؤسسات الإعلامية، وأساليب الممارسة الصحفية، وأنواع المحتوى المسموح به (Abuhasirah & Rasha, 2023). كما يمكن أن تؤثر طبيعة السوق وحجمه وفرص الأرباح أحيانًا على المحتوى الصحفي؛ وبالتالي فإن العوامل المؤسسية التي تفرضها المؤسسات الإعلامية تؤثر على المحتوى الذي ينتجونه، منعا لتهديد الحكومات ومجموعات المصالح وغيرها على اقتصاديات تلك المؤسسات (Resse, 2001).

المستوى الأيديولوجي

يشير مفهوم الأيديولوجية إلى آلية رمزية تعمل كقوة متكاملة في المجتمع، ويركز هذا المستوى على ما تشمله هذه الآلية من نظم فرعية اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية، وتأثيرها على كيفية عمل المؤسسات الصحفية،

حيث يؤكد كل من Xu & Jin (2016) أنّ الاختلافات في الأداء المهني للصحفيين لا ترجع إلى التفاوت في تأثير المستويين الفردي والتنظيمي، وإنما ترجع للاختلافات على المستوى المجتمعي، ممثلا بالعادات والتقاليد، وطبيعة الثقافة السائدة، والاهتمامات والمصالح الاجتماعية، والأيديولوجيا السائدة للدولة أو المؤسسة الحاكمة أو أصحاب النفوذ وغيرها، حيث تعمل وسائل الإعلام كامتداد للمصالح القوية في المجتمع، وتؤدي دورًا في تحديد القيم والهيكل التنظيمي للحفاظ على نظام التحكم الأيديولوجي؛ ففي المستوى المؤسسي تعمل مصادر المعلومات بطريقة تحقق مصالحها الخاصة، ولكن في المستوى الأيديولوجي تتصرف المصادر وفقا لمصالحها كطبقة وليس كأفراد (Shoemaker & Reese, 1996; Abuhasirah, & Al-Gharaibeh, 2023).

وبناءً على ما سبق؛ تستفيد هذه الدراسة من نموذج التسلسل الهرمي، من خلال التعرف إلى العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية في الأردن، ودورها بمسؤولياتها الرقابية في المجتمع الأردني، ويساعد على تحليل متعدد الفئات، وفهم العلاقات التبادلية والارتباطات بين المستويات وقدرتها المحتملة على تشكيل المحتوى خلال عملية إنتاج التحقيقات الاستقصائية، إذ تتأثر عملية الإنتاج بمجموعة من العوامل الهيكلية مثل القيود القانونية، والقواعد التنظيمية، ونمط ملكية وسال الإعلام، والروتين اليومي لعمل الصحفيين الاستقصائيين، إلى جانب ضغوط الوقت، والمعايير الثقافية والاجتماعية، والخصائص الشخصية للصحفيين (النوع الاجتماعي، والمعتقدات، والتأهيل العلمي)، وغيرها من العوامل الأخرى.

الدراسات السابقة

تُركز مراجعة الدراسات السابقة على العوامل المؤثرة في عمل الصحافة الاستقصائية، وبرغم أنّ هذه الأدبيات توفر رؤى مهمة حول العوامل المؤثرة على العمل الصحفي، إلا أنّها لم تركز على العلاقة بين الأداء المهني والممارسة الصحافية، إذ هدفت دراسة **المومني (2022)**، التعرف إلى ممارسة الصحفيين الاستقصائيين الأردنيين وتحليل واقعها، باستخدام منهج المسح الإعلامي، بالتطبيق على عينة قوامها (38) صحفيًا استقصائيًا يعملون في المؤسسات الإعلامية الأردنية، والمنهج الكيفي باستخدام أداة المقابلة العلمية المقننة، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ البيئة الإعلامية الأردنية غير محفزة لازدهار الصحافة الاستقصائية، إذ أسهم تردي وضع الصحافة بشكل عام في المؤسسات الإعلامية الأردنية الى تجاهل الصحافة الاستقصائية وتغييب دورها، إلى جانب أنّ القوانين والتشريعات الناظمة لعمل الإعلام في الأردن تقيد عمل الصحفيين الاستقصائيين، كما أنّ هذه القوانين غير ملائمة لممارسة الصحافة الاستقصائية، وأظهرت النتائج أنّ الواقع الإعلامي للاستقصاء يعكس تفاوتا في تعرض الصحفيين للضغوط والمضايقات السياسية والأمنية بسبب ممارستهم لعملهم.

وأظهرت دراسة **عبد الرحمن (2022)**، التي هدفت التعرف إلى رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي، باستخدام المنهج المسحي، وبأسلوب الحصر الشامل لجميع المحررين الاستقصائيين العاملين في الصحف المصرية اليومية الثلاث: (الأهرام، والوفد، والوطن)، الذين أجروا تحقيقات استقصائية؛ لرصد مدى إدراكهم لإشكاليات الممارسة المهنية للعمل الصحفي الاستقصائي وتوصيفها وتحليلها، وتأثير ذلك في مستوى أدائهم المهني، أنّ الصحفيين الاستقصائيين يتعرضون لمختلف الضغوط المهنية والسياسية بسبب ممارستهم العمل الاستقصائي، بالإضافة إلى وجود اختلاف بين المؤسسات الصحفية في نوعية التدريب الصحفي للصحفيين الاستقصائيين، واهتمامها بتوفير التدريب اللازم لهم.

وكشف دراسة **Cancela, et al. (2021)**، التي هدفت إلى معرفة المعايير التي تضبط عمل الصحافة الاستقصائية، وآليات تقييم عملها، بالاعتماد على أداة المقابلة المعمقة مع (23) صحفيًا سويسريًا، أنّ الالتزام بمعايير الصحافة الاستقصائية يشكل معيارًا للصحافة الجيدة بشكل عام، وأن الصحفيين يتعاملون مع الصحافة الاستقصائية من منظور الالتزام الشخصي، حيث يميل الأشخاص الذين تمت مقابلتهم إلى بذل أقصى جهد ممكن؛ لرفع جودة العمل الاستقصائي، وأن الصحفيين المحترفين أقدر على الالتزام من الصحفيين الهواة.

وأكدت دراسة **أبو حشيش (2021)**، التي هدفت إلى وضع تصور مقترح لأخلاقيات الصحافة الاستقصائية في أراضي السلطة الفلسطينية في ضوء واقع ممارسة الصحفي الاستقصائي الفلسطيني، بالاعتماد على أداتي: الملاحظة والمقابلة، أن أبرز معايير أخلاقيات الصحافة الاستقصائية هي أنّ حرية الصحافي مقيدة بالمسؤولية الاجتماعية، وصدق المعلومات، ومهنية المعالجة الصحافية، وامتلاك الوعي القانوني بالعمل الصحفي، وخصوصية المجتمع الفلسطيني، إلى جانب مراعاة أهداف المؤسسات الإعلامية، والابتعاد عن سيطرة الانتماء الحزبي، والحذر من التوظيف الأمني المقصود للصحفيين الاستقصائيين.

وتوصلت نتائج دراسة **Bankole (2021)**، التي هدفت التعرف إلى تحديات ممارسة الصحافة الاستقصائية وآفاقها في نيجيريا، وتقديم الحلول الممكنة للتحديات التي تعيق الممارسة الناجحة للصحافة الاستقصائية، باستخدام منهج التحليل الموضوعي وإجراء المقابلات المعمقة مع صحفيين استقصائيين؛ إلى أنّ نقص التمويل، وانعدام الأمن ونفوذ الملكية، والتهديد بالمقاضاة، والقيود الزمنية، وصعوبة الوصول إلى المعلومات والمصادر، وانخفاض الأجور من أبرز القيود الرئيسة التي تتعرض لها ممارسة الصحافة الاستقصائية.

وهدفت دراسة **فطافطة (2021)** التعرف إلى دوافع عزوف الصحفيين الفلسطينيين عن ممارسة الصحافة الاستقصائية، عبر استخدام المنهج الوصفي، بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها (120) صحفيًا ينتمون إلى نقابة الصحفيين الفلسطينيين، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنّ الاتجاهات السياسية المتنوعة في المجتمع

الفلسطيني، والسياسات التحريرية التي تتبعها وسائل الإعلام، تُعد من أبرز الأسباب التي أدت إلى عزوف الصحفيين عن ممارسة الصحافة الاستقصائية، إضافة إلى أنّ الأنظمة والقوانين المعمول بها داخل المؤسسات الصحفية، وقلة الدعم المالي وتمويل المؤسسات، حدَّ بشكل كبير من إنتاج مزيد من التحقيقات الاستقصائية.

وسعت دراسة **محمود (2021)**، التعرف إلى دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة والكشف عن القضايا التي اهتمت بها الملفات الاستقصائية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمسح الشامل للتحقيقات الاستقصائية في صحف اليوم السابع والبوابة والمصراوي في جمهورية مصر العربية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية تؤدي دورًا بارزًا في تحديد أولويات السياسات العامة في النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وتمثلت تلك السياسات في حدوث تحركات حكومية، ومنها: التحركات والردود الوزارية، والاستجوابات، وطلبات الإحاطة بمجلس النواب، وصدور القوانين والتشريعات وتعديلها، إضافة إلى إقالة المقصرين والمفسدين، وأظهرت النتائج أنّ عمل الصحافة الاستقصائية يؤثر في اتجاهات السلطات السياسية، من خلال الاستجابة لما ينشر بها، وتحديد السياسات العامة للنظام السياسي.

وخلصت نتائج **Rahman & Riaz (2020)**، التي هدفت التعرف إلى كيفية إدراك الصحفيين الباكستانيين للعوامل المؤثرة في عمل الصحافة الاستقصائية، داخل الوسائل الإعلامية وقرارات التغطية، إلى أن إدارة المؤسسات الإعلامية في الداخل والخارج تؤثر في المحتوى الإعلامي، من خلال تأثيرات المصادر التنظيمية، ومجموعات الضغط، والتحيزات الشخصية، والتهديدات الوظيفية، والقيود الاقتصادية.

وهدفت دراسة **هميسي ومبني (2020)**، إلى تقديم رؤى حول مفهوم "الفضيحة" في الصحافة الاستقصائية، مع محاولة الكشف عن ارتباطاته العميقة بصحافة الاستقصاء كونه أحد أهدافها الرئيسة، والبحث في الأسباب التي تؤدي للتباين في تأثيرات الفضيحة في رجل السياسة أو الأنظمة السياسية المتعددة، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الصحافة الاستقصائية في اقتفائها للفضائح قد تنجر إلى التحالف مع أحد القطبين السياسيين: الموالاة أو المعارضة، وبذلك فهي بقدر ما تكون تابعة لأحد القطبين قد تشكل مصدر جذب لهما بالنظر لقيمتها في الصراع السياسي، إلى جانب أنّ الدور المناط بالصحافة الاستقصائية هو دور أخلاقي، ويتمحور أساسا على الحفاظ على الإطار القيمي المنظم للعمل السياسي، وأكدت النتائج عدم الخلط بين الصحافة الاستقصائية، والصحافة الصفراء، التي تراهن على تتبع الفضائح السياسية، غير أن الهدف والآليات تبدو مختلفة تماما بينهما، وهو ما قد يتسبب في انزلاق الكثير من صحفيي الاستقصاء، أو غيرهم من الصحفيين إلى التحول من تتبع الفضائح إلى صناعتها، وبالتالي إمكانية استغلال أطراف اللعبة السياسية "الفضيحة" سلاحًا لتدمير الخصم.

وسعت دراسة **طولان (2020)**، إلى رصد العوامل المؤثرة في المواقع الاستقصائية الناطقة بالإنجليزية وتحليلها وفقًا للسياسة التحريرية ونمط الملكية، وتأثير ذلك على التقنيات التحريرية، بالتطبيق على (252) تحقيقًا استقصائيًا، وتوصلت النتائج إلى أنّ العوامل الرئيسة التي تؤثر في المواقع الإلكترونية الاستقصائية هي الوضع السياسي والموارد المالية والجهد، إذ تتطلب التحقيقات الاستقصائية الكثير من الوقت والجهد والتمويل؛ لنشر القضايا ذات الاهتمام العام والمتضمنة تقنيات السرد القصصي في الصحافة الاستقصائية.

وتوصلت دراسة **حمام (2019)**، التي هدفت التعرف إلى دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، باستخدام المنهج المسحي، وبالتطبيق على عينة قوامها (119) صحفيًا مسجلاً في نقابة الصحفيين الأردنيين، إلى أنّ التحديات الى تقف أمام تطور الصحافة الاستقصائية ونهضتها: التحديات المرتبطة بالتدريب والتأهيل، وإدراك مؤسسات المجتمع لأهمية هذا النمط من الصحافة، وأظهرت النتائج الى وجود تعاون ضعيف بين مؤسسات المجتمع المحلي، والصحفيين العاملين في هذا المجال.

يُلاحظ من خلال العرض السابق تنوع الدراسات التي تناولت الصحافة الاستقصائية مع غياب للعوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية، حيث ركزت دراسة المومني (2022) على أسباب غياب الصحافة الاستقصائية في البيئة الإعلامية الأردنية، وتقييد القوانين والتشريعات الناظمة لعمل الإعلام في الأردن لعمل الصحافيين الاستقصائيين، ودراسة عبد الرحمن (2022)، التي أظهرت الضغوط المهنية والسياسية التي يتعرض لها الصحفيون الاستقصائيون، ودراسة Cancela, et al. (2021)، التي أظهرت أنّ الالتزام بمعايير الصحافة الاستقصائية يشكل معيارًا للصحافة الجيدة بشكل عام، ودراسة أبو حشيش (2021)، التي سعت إلى وضع تصور لأخلاقيات الصحافة الاستقصائية في أراضي السلطة الفلسطينية في ضوء واقع الممارسة الصحفية، ودراسة Bankole (2021)، التي أظهرت أنّ نقص التمويل، وانعدام الأمن ونفوذ الملكية، والتهديد بالمقاضاة، والقيود الزمنية، وصعوبة الوصول إلى المعلومات والمصادر، وانخفاض الأجور من أبرز القيود الرئيسة التي تتعرض لها ممارسة الصحافة الاستقصائية، ودراسة فطافطة (2021)، التي أظهرت أنّ الاتجاهات السياسية، والسياسات التحريرية التي تتبعها وسائل الإعلام، تُعد من أبرز الأسباب التي أدت إلى عزوف الصحفيين عن ممارسة الصحافة الاستقصائية، ودراسة محمود (2021)، التي أكدت أن الصحافة الاستقصائية تؤدي دورًا بارزًا في تحديد أولويات السياسات العامة في النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية ودراسة Rahman & Riaz (2020)، التي أظهرت أن الإدارة الداخلية والخارجية للمؤسسات الإعلامية تؤثر في المحتوى الاستقصائي، ودراسة هميسي ومبني (2020)، التي تناولت مفهوم الفضيحة والخلط بين الصحافة الاستقصائية، والصحافة الصفراء، ودراسة طولان (2020)، التي أظهرت أنّ العوامل

الرئيسة التي تؤثر في الصحافة الاستقصائية هي الوضع السياسي والموارد المالية والجهد، وتنوعت الدراسات في المناهج المستخدمة، ما بين المنهج المسحي (المومني، 2022؛ عبد الرحمن، 2022؛ فطافطة، 2021؛ حمام، 2019)، والمقابلات المعمقة (Cancela, et al., 2021؛ Bankole, 2021؛ أبو حشيش، 2021)، وتحليل المحتوى (محمود، 2021؛ طولان، 2020)، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها هدفت التعرف إلى العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية، بهدف تحديد هذه العوامل وتقديم التوصيات التي تساهم في الحد منها في المستقبل، حيث ركزت الدراسات السابقة على عامل أو أكثر من العوامل المؤثرة على الصحافة الاستقصائية، بينما ركزت هذه الدراسة على ممارسة الصحفيين الاستقصائيين للصحافة الاستقصائية في ضوء العوامل التي قد تحد من ممارستها، كما تتميز الدراسة الحالية من حيث الإطار النظري الذي استندت إليه؛ بهدف تحديد وتحليل العوامل المؤثرة في ممارسة الصحافة الاستقصائية من خلال استخدامها "نموذج التسلسل الهرمي للتأثيرات"، نظرا لما يوفره النموذج من طرق لتحديد المفاهيم الحاسمة والروابط بين العوامل المختلفة التي تؤثر في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية.

المصطلحات الإجرائية

الصحافة الاستقصائية: هي الصحافة القائمة على البحث والتحري عن الحقائق، والتي تهدف إلى تأكيد أو نفي الاتهامات والتكهنات بالأدلة الدامغة والبراهين المثبتة.

الصحفيون الأردنيون: هم الصحفيون العاملون في وسائل الإعلام الأردنية: (المطبوعة، والمرئية، والمسموعة، والرقمية)، من المنتسبين وغير المنتسبين لنقابة الصحفيين، ويمارسون العمل الصحفي والاستقصائي.

العوامل المؤثرة في عمل الصحافة الاستقصائية: هي العوامل المؤثرة في الممارسة المهنية للصحافيين الأردنيين، وتشمل: العوامل السياسية، والعوامل الأمنية، والقوانين والتشريعات والمنظمة للعمل الصحفي، والسياسة الاقتصادية، والقيم الاجتماعية.

الممارسة الصحفية: هي الممارسات الصحافية لدى الصحفيين، والتي يتم من خلالها إنتاج المواد الصحافية الاستقصائية، والتي يترتب عليها مجموعة من المعايير الخاصة بالصحافي أو المؤسسة التي يعمل فيها.

منهجية الدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف دراسة ظاهرة أو قضية معينة، من خلال البحث في متغيراتها وخصائصها، والحصول على بيانات كافية لتفسيرها وتحليلها، والوقوف على آثارها ودلالاتها، وتقديم الحقائق المرتبطة بها، في سبيل معالجتها أو تطويرها أو استكمالها أو التنبؤ بمستقبلها (عبد الحميد، 2015؛). وفي إطار البحوث الوصفية تم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي؛ الذي يُعد من أنسب المناهج العلمية لجمع البيانات الميدانية حول قضية معينة؛ بهدف تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها، وتم تطبيق هذا المنهج من خلال الحصول على البيانات الرئيسة من الصحفيين الأردنيين العاملين في مختلف المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن، لتحديد العوامل المؤثرة في ممارستهم المهنية للصحافة الاستقصائية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحفيين الأردنيين العاملين في مختلف المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية، إلى جانب الصحفيين الأردنيين الذين يعملون كصحفيين استقصائيين في المؤسسات العربية مثل قناة الجزيرة، وأكاديمية أريج، وموقع العربي الجديد، ونتيجة لعدم وجود إحصائية رسمية لأعداد الصحفيين الاستقصائيين في الأردن، وعدم توافر حصر شامل ودقيق لأعداد الصحفيين الأردنيين الممارسين لمهنة الصحافة والإعلام من غير المنتسبين لنقابة الصحفيين الأردنيين، يُمكن من خلاله تحديد الإطار الكلي للمجتمع الأصلي، تم الاعتماد على عينة متاحة قوامها (240) صحفيا وصحفية، يعملون في مختلف المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية، إلى جانب عملهم كصحفيين في المؤسسات العربية مثل قناة الجزيرة، وأكاديمية أريج، وموقع العربي الجديد، ويُعد اختيار هذا العدد مناسبًا في إطار تجانس أفراد العينة في عدد من السمات الشخصية والمهنية، باعتبارهم يمارسون المهنة في بيئة إعلامية واحدة، ولهم مستويات تعليمية وثقافية متشابهة، كما أنهم يتعرضون لمختلف الضغوط والعوامل التي تؤثر في أدائهم الإعلامي (Abuhasirah et al., 2023) ويوضح الجدول رقم (1) السمات الشخصية والمهنية لعينة الدراسة.

الجدول رقم (1) السمات الشخصية والمهنية للصحفيين الأردنيين عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	146	%60.8
	أنثى	94	%39.2
العمر	40 سنة فأكثر	109	%45.4
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	70	%29.2
	أقل من 30 سنة	61	%25.4
المؤهل التعليمي	(بكالوريوس) تخصص إعلام	89	%37.1
	(دراسات عليا) تخصص إعلام	70	%29.2
	(بكالوريوس) غير متخصص في الإعلام	45	%18.8
	(دراسات عليا) غير متخصصة في الإعلام	22	%9.2
	دبلوم	10	%4.2
	ثانوية عامة فما دون	4	%1.7
نمط ملكية الوسيلة الإعلامية	خاصة	141	%58.8
	حكومية	62	%25.8
	مختلطة	37	%15.4
الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفيون الأردنيون	صحافة رقمية	69	%28.7
	صُحف ومجلات مطبوعة	56	%23.3
	قنوات فضائية	43	%17.9
	محطات إذاعية	36	%15
	وكالة أنباء	28	%11.7
	أكاديمية أو مؤسسة مختصة بالصحافة الاستقصائية (أكاديمية أريج، شبكة الصحفيين الدوليين).	8	%3.3
سنوات الخبرة	10 سنوات فأكثر	137	%57.1
	أقل من 5 سنوات	70	%29.2
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	33	%13.8

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المجموع (ن) = 240			

أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على صحيفة استقصاء "الاستبانة" أداةً لهذه الدراسة التي تعد من أبرز أدوات جمع البيانات استخدامًا في البحوث الوصفية الميدانية، وتم جمع بيانات الدراسة خلال الفترة الزمنية من 02 أيلول، 2023، وحتى 17 تشرين الثاني، 2023 عبر تصميم استمارة إلكترونية على موقع (Google Drive)، وإرسال رابط الاستبانة الإلكترونية إلى الصحفيين عبر البريد الإلكتروني وموقع الفيسبوك وتطبيق واتساب، إلى جانب المقابلة الشخصية مع عينة الدراسة لضمان إجابتهم عن الأسئلة جميعها، والتأكد من فهم العينة لأسئلة الدراسة، وضمان إجابات صحيحة، وقد اشتملت صحيفة الاستقصاء "الاستبانة" المحاور الرئيسة الآتية:

- **السمات الشخصية والمهنية للصحفيين:** واشتمل المحور على أسئلة تتناول خصائص الصحفيين الشخصية والمهنية في المؤسسات الإعلامية والصحفية الأردنية (النوع الاجتماعي، العمر، المؤهل العلمي، نمط ملكية المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها الصحفي، والوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفي، سنوات الخبرة في العمل الصحفي).
- **ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في المؤسسات الإعلامية الأردنية:** واشتمل المحور على مجموعة من الأسئلة التي تتناول ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي خلال العمل الصحفي، وأبرز الأسباب التي تمنع الصحفي من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.
- **العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية:** وتضمن المحور تأثير العوامل التالية: (السياسية، الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية، المبادئ المهنية).

وتدرج المقياس في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية كما يلي: (5) موافق بشدة، (4) موافق، (3) محايد، (2) معارض، (1) معارض بشدة، وتم تقدير مستويات المتوسطات الحسابية تبعًا للإجابات وفقًا للدرجات الآتية: (1 – 2.33) منخفضة/ (2.34 – 3.66) متوسطة / (3.67 – 5) مرتفعة.

إجراءات الصدق والثبات

بهدف قياس الصدق، تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري، وذلك من خلال عرض أداة الدراسة "الاستبانة" في شهر حزيران، 2023، على مجموعة من المحكمين وأساتذة الإعلام والاتصال وخبرائه[*]؛ ممن لديهم ممارسات بحثية واسعة، لمراجعتها وتحكيمها، والتحقق من أنّ الأداة تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه (أبو حصيرة، 2019)، وقد ساعدت نتائج المحكمين في تحسين شكل الاستبانة ومضمونها، من خلال ترتيب بعض الأسئلة، وإضافة بدائل أخرى، وتعديل صياغة بعض بدائل الإجابات على الأسئلة، وأُجريت التعديلات التي اقترحها المحكمون؛ لتصبح جاهزة للتطبيق الميداني، كما تم إجراء اختبار قبلي (Pre–Test) من خلال توزيع الاستبانة على عينة جزئية عمدية من الصحفيين الأردنيين قوامها (25) صحفيا وصحفية وبنسبة (10%) من العينة الكلية البالغ عددها (240)؛ بهدف التعرف إلى ردودهم والوقوف على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم، والتأكد من فهم عينة الدراسة لأسئلتها وبنودها، وتعديلها قبل إجراء التطبيق الميداني بصورته النهائية. وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام أسلوب الاختبار وإعادة الاختبار (Test– Retest) من خلال توزيع الاستمارة على عينة جزئية عمدية قوامها (25) صحفيا وصحفية، وبنسبة (10%) من عينة الدراسة الأصلية البالغ عددها (240) صحفيا وصحفية، بعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول، وقد تحقق ثبات المقياس بنسبة (91.2%)، وهي نسبة عالية تشير إلى وضوح الأسئلة وبنودها وصلاحيتها للتطبيق الميداني، كما تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، بالاعتماد على معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، لقياس الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة، ويوضح الجدول رقم (2)، قيمة معامل الثبات لمحاور الاستبانة.

الجدول رقم (2) معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لمحاور الدراسة

المحور	عدد العبارات	قيمة معامل الثبات
تأثير الضغوط السياسية في ممارسة الصحافة الاستقصائية	6	0.873
تأثير الضغوط الأمنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية	6	0.914
تأثير القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي على الصحافة الاستقصائية	6	0.892
تأثير السياسة الاقتصادية في ممارسة الصحافة الاستقصائية	6	0.623

[*]1. أ.د. عزت حجاب: أستاذ دكتور في كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط.
2. أ.د. كامل خورشيد: أستاذ دكتور في كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط.
3. أ.د. علي إنجادات: أستاذ دكتور في كلية الإعلام بجامعة البترا.
4. أ.د.عبد الرزاق الدليمي: أستاذ دكتور في كلية الخوارزمي التقنية.
5. د. عبد الكريم الدبيسي: أستاذ مشارك في جلمعة المستقبل – العراق.

تأثير القيم الاجتماعية في ممارسة الصحافة الاستقصائية	8	0.826
تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية	10	0.924

حدود الدراسة

الحدود المكانية: عمان – المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية في شهر تموز/يوليو 2023.

الحدود الموضوعية: تتحدد في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية.

الحدود البشرية: تتحدد في الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام الأردنية الممارسين للعمل الصحفي.

المعالجة الإحصائية

تمت معالجة البيانات إحصائيًا وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS)، وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية: التكرارات البسيطة والنسب المئوية، المتوسط الحسابي (Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)، اختبار العينة الواحدة (One-Sample T-test)، اختبار عينتين مستقلتين (Independent Sample T Test)، اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova)، اختبار تحليل التباين البعدي (LSD)، معامل الارتباط سبيرمان (Spearman Correlation)، وقد قُبِلَت نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة (95%) فأكثر، أي عند مستوى معنوية (0.05).

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: هل يمارس الصحفيون الأردنيون العمل الصحافي الاستقصائي؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم إيجاد التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة، والجدول رقم (3) بين ذلك:

الجدول رقم (3) ممارسة الصحفيين الأردنيين للعمل الصحافي الاستقصائي

ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نعم	87	%36.3	1.64	0.482
لا	153	%63.7		
المجموع	**240**	**%100**		

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (3)، أنّ غالبية الصحفيين في وسائل الإعلام الأردنية المختلفة (المطبوعة، والمرئية، والمسموعة، والرقمية) لم يمارسوا العمل الصحفي الاستقصائي (63.7%)، عبر إنتاج التحقيقات الاستقصائية خلال عملهم الصحفي، نظرًا لعدة عوامل أبرزها: عدم اهتمام المؤسسات الصحفية والإعلامية بالصحافة الاستقصائية، وعدم وجود حرية لممارسة الصحافة الاستقصائية في الأردن، وافتقار الصحفيين للخبرة الكافية لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي.

السؤال الثاني: ما الأسباب التي تمنع الصحفيين الأردنيين من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي؟

جدول رقم (4) الأسباب التي تمنع الصحفيين الأردنيين من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي

أسباب عدم ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي	التكرار	النسبة المئوية
مؤسستي الإعلامية لا تهتم بالصحافة الاستقصائية	63	%26.9
لا يوجد حرية في العمل الصحفي الاستقصائي في الأردن	55	%23.5
ليس لدي الخبرة الكافية لممارسة العمل الاستقصائي	46	%19.6
صعوبة العمل الاستقصائي والوقت الطويل لإنجاز التحقيقات الاستقصائية	30	%12.8
أفضل العمل الصحفي التقليدي على الصحافة الاستقصائية	18	%7.7
لست مهتمًا بالعمل الصحافي الاستقصائي	17	%7.3
لم تكن هناك فرصة للعمل في مجال الصحافة الاستقصائية	3	%1.3
الخوف من التعرض للمساءلة القانونية	2	%0.9
المجموع	**234**	**%100**

تظهر البيانات السابقة، أنّ أبرز الأسباب التي منعت الصحفيين من ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي، طيلة فترة عملهم الصحافي، تمثلت بعدم اهتمام المؤسسات الإعلامية بالصحافة الاستقصائية، وعدم وجود حرية لممارسة الصحافة الاستقصائية في الأردن، إلى جانب افتقار الصحفيين للخبرة الكافية لممارسة العمل

الصحفي الاستقصائي؛ لعدم عقد الدورات التدريبية المتخصصة وتنمية قدرات ومهارات الصحفيين، وتفضيلهم ممارسة الصحافة التقليدية على ممارسة عمل الصحافة الاستقصائية، ويُمكن تفسير ذلك في إطار نقص الخبرة في الإدارة ونمط التفكير الإداري لدى ناشري وهيئات التحرير في المؤسسات الصحفية والإعلامية، الذي بات يتمحور حول الإعلانات وتحقيق الأرباح، إلى جانب أن معظم الإدارات في المؤسسات الصحفية والإعلامية الكبرى يتم تعيينها من قبل الحكومة أو بتزكية من السلطة السياسية، الأمر الذي قد يفرض عليهم عدم الاهتمام بالعمل الاستقصائي في مؤسساتهم الإعلامية، ومنع الصحفيين من إنتاج التحقيقات الاستقصائية، خشية تفكك العلاقة بينهم وبين السلطة السياسية في الأردن. كذلك، فإنّ مستوى الحريات في معالجة القضايا والموضوعات الاستقصائية تفرض على الصحفي عدم الجرأة والتراجع في تناول بعض القضايا الحساسة أو الشخصيات والجهات التي قد تؤثر على صنع القرارات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المومني (2022) التي أكدت أن أبرز التحديات التي تقف أمام نهضة الصحافة الاستقصائية وتطورها، عدم وجود بيئة إعلامية مشجعة على ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما تتفق هذه النتائج مع Bankole (2021)، التي أكدت أن انخفاض مستوى الحريات من أبرز الأسباب التي تؤثر في ممارسة عمل الصحافة الاستقصائية.

السؤال الثالث: ما تأثير الضغوط السياسية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (5) تأثير الضغوط السياسية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

الضغوط السياسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
يؤثر اعتماد المؤسسات الإعلامية على الدعم المادي المقدم من السلطة السياسية سلبًا على عمل الصحفيين الاستقصائيين	4.28	0.885	مرتفعة
يؤثر تبني المؤسسات الإعلامية مواقف الدولة وتوجهات النظام السياسي سلبًا على عمل الصحفيين الاستقصائيين	4.09	0.884	مرتفعة
تؤثر المصالح المشتركة بين السلطات السياسية سلبًا على عمل الصحافة الاستقصائية	4.08	0.943	مرتفعة
تفرض السلطة السياسية قيودًا على ممارسة الصحافة الاستقصائية	3.78	0.993	مرتفعة
يتدخل النظام السياسي في معالجة الموضوعات والقضايا التي تتناول فساد مؤسسة أو جهة أو مسؤول أو شخصية ذات نفوذ سياسي	3.77	1.097	مرتفعة

نشر التحقيقات الاستقصائية يرتبط ارتباطًا سلبيًا بعلاقة المؤسسات الإعلامية مع النظام السياسي وشخصياته	3.71	1.033	مرتفعة
المتوسط العام	**3.95**	**0.972**	**مرتفعة**

أظهرت نتائج الدراسة أن اعتماد المؤسسات الإعلامية على الدعم المادي المقدم من السلطة السياسية، وتبني المؤسسات الإعلامية مواقف الدولة وتوجهات النظام السياسي، من أبرز الضغوط السياسية المؤثرة في عمل الصحافة الاستقصائية في الأردن، ويُمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة العلاقة التي تربط إدارات الوسائل الإعلامية بالسلطة السياسية من حيث الدعم المادي المقدم، إذ أنّ الاحتياجات المالية للمؤسسات الصحفية والإعلامية، تحتم عليها الحصول على الدعم المالي من الحكومة أو التعاقد مع المعلنين؛ للحفاظ على استمراريتها وقدرتها على البقاء؛ بالإضافة إلى ذلك فإنّ طبيعة ملكية الوسائل الإعلامية والمصالح المشتركة التي تربطها بالدولة والنظام السياسي وفلسفته، يخلق نوعًا من التشارك والتعاون المصلحي بين المؤسسات الصحفية والإعلامية والدولة، وبالتالي يُحد من مستوى الحرية في ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما أنّ تدخل الحكومة والسلطة السياسية في تعيين مدراء ورؤساء تحرير المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية، يفرض عليهم إعادة بناء السياسة التحريرية؛ ليخدم المصالح العليا وتوجهات النظام السياسي، وبالتالي إعاقة عمل وممارسة الصحافة الاستقصائية التي تعتبرها السلطات السياسية عائقا عليها، وهذا سلوك يفقد الوسائل الإعلامية في الأردن عدة معايير مهنية أبرزها النزاهة والموضوعية والحيادية في معالجة قضايا الشأن العام الأردني المختلفة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة المومني (2022)، التي أكدت أن الواقع الإعلامي لممارسة الصحافة الاستقصائية في الأردن يتفاوت في تعرض الصحفيين للضغوط والمضايقات السياسية بسبب ممارستهم للعمل الاستقصائي، كما تتفق مع نتائج فطافطة (2021)، التي خلصت إلى أنّ الاتجاهات السياسية المتنوعة في المجتمع الفلسطيني، والسياسات التحريرية التي تتبعها وسائل الإعلام، تُعد من أبرز الأسباب التي أدت إلى عزوف الصحفيين عن ممارسة الصحافة الاستقصائية، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة هميسي ومبني (2020)، التي أكدت أن الدور المناط في ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي يتمثل بالدور الأخلاقي كأولوية، ويتمحور حول الحفاظ على الإطار القيمي المنظم للعمل السياسي، إذ أنّ العمل الصحفي الاستقصائي من خلال تتبعه للفضائح والفساد قد يؤدي إلى التحالف مع أحد الأقطاب السياسية المؤيدة أو المعارضة.

السؤال الرابع: ما تأثير الضغوط الأمنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (6) الضغوط الأمنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

الضغوط الأمنية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تؤثر ضغوطات الأجهزة الأمنية على العمل الاستقصائي وحرية الصحفي الاستقصائي من القيام بمسؤوليته تجاه المجتمع	3.87	1.065	مرتفعة
يشعر الصحفي الاستقصائي بخوف دائم من الملاحقات الأمنية	3.80	1.180	مرتفعة
تؤثر العلاقة الجيدة لإدارة التحرير مع الأجهزة الأمنية سلبًا على عمل الصحافة الاستقصائية	3.67	1.128	مرتفعة
تؤثر العلاقة الجيدة للصحفي الاستقصائي مع الأجهزة الأمنية سلبًا على عمل الصحافة الاستقصائية	3.45	1.179	متوسطة
يتعرض الصحفيون الاستقصائيون للتهديدات المباشرة وغير المباشرة من قبل الأجهزة الأمنية	3.36	1.089	متوسطة
يتعرض الصحفيون الاستقصائيون للمغريات المباشرة وغير المباشرة من الأجهزة الأمنية	3.33	1.008	متوسطة
المتوسط العام	**3.58**	**1.108**	**متوسطة**

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (6) أن ضغوطات الأجهزة الأمنية، وشعور الصحفي الاستقصائي بالخوف الدائم من الملاحقات الأمنية والتهديدات المباشرة وغير المباشرة تؤثر على عمل الصحافة الاستقصائية، وحرية الصحفي الاستقصائي القيام بمسؤوليته تجاه المجتمع، ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ الضغوط السياسية في الكثير من الحالات يتم ترجمتها بطريقة غير مباشرة وتتحول وتصبح ضغوطًا أمنية تمارس على ممارسة عمل الصحافة الاستقصائية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة عمل الأجهزة الأمنية ومهامها في منع وإيقاف أي سلوك صحفي أم غير صحفي من شأنه زعزعة الأمن السياسي والاجتماعي والاقتصادي، من أجل الحفاظ على الأمن المجتمعي، إذ أنّ التحقيقات الاستقصائية تكشف عن الفساد في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية، حاولت جهة أو فرد إخفاءها عن قصد أو بغير قصد؛ وبالتالي قد يكون هناك تأثير لردود الأفعال لدى الرأي العام قد يحدِث خللاً في المنظومة الاجتماعية والسياسية، إذ أنّ هذه الضغوط لا تهتم عادةً لمعايير ومستويات الحريات الصحفية وطبيعة درجة الممارسة الديموقراطية؛ بل تحقيق السلم المجتمعي والأمن في

المجتمع. وهذا ما يفسر وجود مصالح متبادلة بين الصحفيين والأجهزة الأمنية، الأمر الذي من شأنه خلق هواجس ومخاوف عند الصحفيين في حال حصولهم على وثائق وصور وفيديوهات، تثبت فسادًا أو تجاوزًا من قبل جهة رسمية أو أحد الأشخاص ممن يتمتعون بنفوذ سياسي، تمنعهم من ترجمتها في تحقيقات استقصائية ونشرها في الوسائل الإعلامية التي يعملون أو يتعاونون معها، وبالتالي لا يؤدي دوره كصحفي استقصائي تجاه المجتمع، وهذا ما يؤكد ارتفاع نسبة الصحفيين الذين فضلوا الإجابة بالحياد حول التهديدات التي يتعرضون لها. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة المومني (2022) التي كشفت أن البيئة الإعلامية الأردنية غير داعمة لممارسة الصحافة الاستقصائية، نظرًا لغياب مظلة أمان تحمي الصحفيين وتمنحهم الاستقلالية في الأداء والحماية من الضغوط الأمنية، كما تتفق مع نتائج دراسة Bankole (2021)، التي توصلت إلى أنّ انعدام الأمن ونفوذ الملكية، والتهديد بالمقاضاة، من أبرز قيود ممارسة الصحافة الاستقصائية.

السؤال الخامس: ما تأثير القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (7) تأثير القوانين والتشريعات في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تشكل قرارات حظر النشر في القضايا والموضوعات عائقًا أمام الصحفيين الاستقصائيين	4.39	0.867	مرتفعة
صعوبة إجراءات حصول الصحفيين الاستقصائيين على المعلومات من مصادرها المتنوعة	4.29	0.926	مرتفعة
تفرض القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي رقابة شديدة على عمل الصحافة الاستقصائية	4.11	0.933	مرتفعة
تحُد القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي من حرية عمل الصحافة الاستقصائية	4.10	0.915	مرتفعة
نقابة الصحفيين الأردنيين لا تؤدي دورها في حماية الصحفي الاستقصائي عند الحاجة	3.97	1.050	مرتفعة
توقيف الصحفيين الاستقصائيين في قضايا النشر ومحاكمتهم أمام محكمة أمن الدولة	3.70	1.069	مرتفعة
المتوسط العام	**4.09**	**0.960**	**مرتفعة**

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (7) أن صعوبة إجراءات حصول الصحفيين الاستقصائيين على المعلومات من مصادرها المتنوعة يؤثر على عمل الصحافة الاستقصائية في الأردن، ويُمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن الصحفيين الاستقصائيين في مغلب تحقيقاتهم لا يتلقون الردود من المؤسسات التي وجهوا لها الأسئلة، ويواجهون تحديات كبيرة مع المصادر المتنوعة أبرزها عدم ثقة المصادر في الصحفي الاستقصائي. وقد يرجع ذلك إلى أن الكثير من مدراء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والناطقين الإعلاميين فيها لا يتعاملون مع الصحفيين كشريك في التصحيح والحماية، كما يُمكن تفسير ذلك، في ضوء نقص مستوى الثقافة القانونية لدى الصحفيين، إلى جانب استقائهم للمعلومات القانونية من غير المتخصصين في القانون، بالإضافة إلى أنّ معظم المؤسسات الصحفية والإعلامية لا توفر لصحفييها مستشارين قانونيين يطلعون على خطة سير التحقيقات الاستقصائية قبل النشر، الأمر الذي يوقعهم في الفهم الخاطئ للممارسة الصحفية وفقا للمواد

القانونية، كذلك تظهر النتائج أنّ نقابة الصحفيين الأردنيين لا تؤدي دورها في حماية الصحفي الاستقصائي عند الحاجة، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم الصحفيين الذين يمارسون الصحافة الاستقصائية في الأردن ليسوا أعضاء مسجلين في نقابة الصحفيين الأردنيين، الأمر الذي أفقدهم حقوقهم القانونية، وفقًا الى التعريف القانوني للصحفي في قانون نقابة الصحفيين، الذي يعتبر كل من يعمل بوسائل الإعلام من غير المسجلين في نقابة الصحفيين غير صحفي ومنتحل لصفة الصحفي من وجهة نظر القانون. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المومني (2022)، التي أظهرت أنّ البيئة الإعلامية الأردنية غير داعمة للصحافة الاستقصائية، نظرًا لغياب مظلة أمان للصحفيين، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة أبو حشيش (2021)، التي أكدت أن أبرز معايير أخلاقيات الصحافة الاستقصائية الى ضرورة امتلاك الصحفيين للوعي القانوني بالعمل الصحفي.

السؤال السادس: ما تأثير السياسة الاقتصادية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (8) تأثير الضغوط الاقتصادية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

السياسة الاقتصادية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
لا تُخصص المؤسسات الإعلامية موازنة كافية لإعداد التحقيقات الاستقصائية	4.32	0.814	مرتفعة
تؤثر علاقة الصحفي الاستقصائي الجيدة بأصحاب رؤوس المال والمصالح سلبًا على العمل الاستقصائي	4.16	0.819	مرتفعة
تؤثر سياسة المعلنين سلبًا على عمل الصحافة الاستقصائية	4.08	0.979	مرتفعة
تؤثر مصادر التمويل الحكومية المباشرة وغير المباشرة للمؤسسات الإعلامية سلبًا على عمل الصحفيين الاستقصائيين	3.94	1.038	مرتفعة
تؤثر مصادر التمويل للمنظمات الدولية للمؤسسات الإعلامية سلبًا على عمل الصحفيين الاستقصائيين	3.78	1.115	مرتفعة
توفر المؤسسات الإعلامية رواتب مناسبة وحوافز ومكافآت مادية وامتيازات للصحفيين الاستقصائيين	2.77	1.309	متوسطة
المتوسط العام	**3.841**	**1.012**	**مرتفعة**

تظهر البيانات في الجدول رقم (8) أنّ المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية لا تخصص موازنة كافية لإعداد التحقيقات الاستقصائية، ما يؤثر على ممارسة عمل الصحافة الاستقصائية في الأردن، ويمكن تفسير

هذه النتيجة في ضوء الأزمات المالية المتتالية التي تمر بها تلك المؤسسات، إلى جانب انخفاض حجم الدعم الحكومي المتمثل بالإعلانات والحملات الإعلانية، إذ أنّ معظم المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن قائمة على أساس الربح كمؤسسات استثمارية في قطاع الإعلام؛ وبالتالي لا تعتبر وجهات نظر إدارات وناشري المؤسسات الإعلامية سلعة يمكن أن تعود عليهم بالأرباح مثل باقي الأنماط الصحفية الأخرى أو تعمل على جذب المعلنين، بالإضافة إلى ذلك، يحتاج إنتاج التحقيقات الاستقصائية إلى تكلفة مالية مرتفعة في معظم الأحيان، نظرًا لحاجة التحقيقات إلى أدوات وفحوصات مخبرية، والكثير من الأمور اللوجستية والفنية والتقنية التي تتطلب إنفاقًا ماليًا، وتشير النتائج إلى أنّ سياسة المعلنين، ومصادر التمويل الحكومية المباشرة وغير المباشرة للمؤسسات الإعلامية، ومصادر التمويل للمنظمات الدولية للمؤسسات الإعلامية، وعلاقة الصحفي الجيدة بأصحاب رؤوس الأموال والمصالح تؤثر سلبًا على عمل الصحافة الاستقصائية، ويرجع ذلك وفقا لإطار المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، مثل: الموضوعية والتوازن والعدالة، إذ أنّ الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية لا تجتمع مع رأس المال، لأنّها ستفقد معاييرها الأساسية؛ ويمكن أن يستغل رأس المال الوضع المالي غير الجيد للصحفيين والمؤسسات الصحفية والإعلامية، ويقدم مغريات تفرض على تلك المؤسسات تقديم تنازلات مهنية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Bankole (2021)، التي أظهرت أنّ نقص التمويل، وانعدام الأمن ونفوذ الملكية من أبرز القيود الرئيسة التي تتعرض لها ممارسة الصحافة الاستقصائية، كما تتفق مع نتائج Rahman & Riaz (2020)، التي أظهرت أن إدارة المؤسسات الإعلامية في الداخل والخارج تؤثر في المحتوى الاستقصائي، من خلال تأثيرات مجموعات الضغط، والتحيزات الشخصية، والتهديدات الوظيفية، والقيود الاقتصادية، كما تتفق مع نتائج دراسة **طولان (2020)**، التي توصلت إلى أنّ العوامل الرئيسة التي تؤثر في المواقع الإلكترونية الاستقصائية هي الموارد المالية والتمويل والجهد، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة فطافطة (2021) التي أكدت أنّ قلة الدعم المالي وتمويل المؤسسات، حدَّ بشكل كبير من إنتاج مزيد من التحقيقات الاستقصائية.

السؤال السابع: ما تأثير القيم الاجتماعية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (9) تأثير ضغوط القيم الاجتماعية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

القيم الاجتماعية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
تحديد الكلمات والعبارات والمعاني بحرص في التحقيقات الاستقصائية	4.39	0.578	مرتفعة
تؤثر القيم الاجتماعية على اختيار الموضوعات الاستقصائية وكيفية معالجتها لتتناسب مع المناخ الثقافي السائد في المجتمع	4.28	0.742	مرتفعة
تؤثر النظم الاجتماعية على تعاون الأفراد والجماعات مع الصحفي الاستقصائي	4.13	0.804	مرتفعة
حجب بعض المعلومات في التحقيقات الاستقصائية لتحقيق المصلحة العامة في المجتمع أو لتتناسب مع قيم وعادات المجتمع وتقاليده	4.10	0.863	مرتفعة
تؤثر بعض القضايا العقائدية الحساسة في المجتمع سلبًا على عمل الصحفيين الاستقصائيين	4.09	0.858	مرتفعة
تؤدي القيم الاجتماعية دورًا في تحيز الصحفي الاستقصائي نحو بعض الموضوعات أو القضايا أو وجهات النظر عند تناولها في التحقيق الاستقصائي	4.01	0.770	مرتفعة
تؤثر ضغوطات الجماعات الدينية والأيديولوجية على عمل الصحفيين الاستقصائيين	3.82	1.029	مرتفعة
يتعرض الصحفي/ة الاستقصائي للإساءة أو الإهانة أو الهجوم عليه بعد نشر التحقيق الاستقصائي من أفراد مجتمعه	3.69	0.956	مرتفعة
المتوسط العام	**4.063**	**0.825**	**مرتفعة**

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (9) أن القيم الاجتماعية تؤثر على اختيار الموضوعات الاستقصائية وكيفية معالجتها لتتناسب مع المناخ الثقافي السائد في المجتمع، وأظهرت أنّ حجب بعض المعلومات في التحقيقات الاستقصائية لتحقيق المصلحة العامة في المجتمع أو لتتناسب مع قيم وعادات المجتمع وتقاليده يؤثر على عمل الصحافة الاستقصائية، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن القيم الدينية، والفكرية، إلى جانب العادات والتقاليد والأعراف المجتمعية، التي يتصف بها المجتمع الأردني، لها تأثير كبير في معالجة الصحفي الاستقصائي لقضية معينة، خاصة إن كانت قضية حساسة ومرتبطة ارتباطا بإحدى القيم الاجتماعية،

كذلك فإنّ القيم الاجتماعية تؤدي دورًا في تحيز الصحفي الاستقصائي نحو بعض الموضوعات أو القضايا أو وجهات النظر عند تناولها في التحقيقات الاستقصائية، إلى جانب أن ضغوطات الجماعات الدينية والإيدلوجية وطبيعة القضايا العقائدية الحساسة في المجتمع تؤثر سلبًا على عمل الصحفيين الاستقصائيين، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء العوامل التي تشكل شخصية الصحفي الاستقصائي مثل: النشأة في البيئة الاجتماعية، وطبيعة التعليم الذي تلقاه، والاتجاهات الأيديولوجية التي يؤمن بها، والانتماء المناطقي والعشائري أو العرقي الذي ينتمي إليه، وجميع هذه العوامل قد تؤثر في تحيز الصحفي الاستقصائي للمواضيع والقضايا التي يعالجها، وأكدت النتائج أن الصحفي/ة الاستقصائي يتعرض للإساءة أو الإهانة أو الهجوم عليه بعد نشر التحقيق الاستقصائي من قبل أفراد المجتمع، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تعرض الصحفيين لحملات من خطاب الكراهية والإهانات وتشويه السمعة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعبر الرسائل الهاتفية، إثر نشر تحقيقات استقصائية تعالج قضايا حساسة في المجتمع الأردني كالشذوذ الجنسي، والقضايا الخاصة بالمرأة، وقضايا المخدرات. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة **Cancela, et al. (2021)**، التي أكدت أنّ الصحفيين يتعاملون مع الصحافة الاستقصائية من منظور الالتزام الشخصي والاجتماعي، كما تتفق مع نتائج دراسة Rahman & Riaz (2020)، التي أظهرت أن إدارة المؤسسات الإعلامية في الداخل والخارج تؤثر في المحتوى الاستقصائي، من خلال التحيزات الشخصية، بينما تختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة **أبو حشيش (2021)**، التي أظهرت أنّ أبرز معايير أخلاقيات الصحافة الاستقصائية هي مهنية المعالجة الصحفية، ومراعاة خصوصية المجتمع الفلسطيني.

السؤال الثامن: ما تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (10) تأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية

المبادئ المهنية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
النزاهة وعدم تلفيق القصص الصحفية	4.47	0.729	مرتفعة
الحفاظ على سرية مصادر المعلومات واستخدام المصادر المجهولة وعدم الكشف عن المصادر في حال طلبت المصادر عدم ذكر اسماءهم	4.46	0.744	مرتفعة
فصل الرأي الشخصي عن الحقائق	4.43	0.816	مرتفعة
التحقق من البيانات والمعلومات والوثائق والصور والفيديوهات عبر أدوات التحقق والخبراء القانونيين	4.41	0.786	مرتفعة

التمييز بين حق الجمهور في المعرفة والحياة الخاصة للأفراد	4.38	0.751	مرتفعة
تحري الدقة والموضوعية والعدالة في إعداد التحقيق الاستقصائي	4.38	0.719	مرتفعة
تجنب تقديم وعود لا يمكن الإيفاء بها للمصادر	4.36	0.777	مرتفعة
التوازن في عرض وجهات النظر وإعطاء جميع الأطراف الحق للتعليق على نتائج التحقيق الاستقصائي	4.31	0.840	مرتفعة
استخدام أساليب مشروعة في الحصول على المعلومات	4.17	0.824	مرتفعة
تجنب انتحال الصفات الرسمية وغير الرسمية	4.03	0.869	مرتفعة
المتوسط العام	**4.34**	**0.785**	**مرتفعة**

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (10) أن التزام الصحفيين بالمبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية يمكن أن يساعد في تطويرها من خلال التزام الصحفيين الاستقصائيين بمبادئ الممارسة المهنية مثل: النزاهة وعدم تلفيق القصص الصحفية، والحفاظ على سرية مصادر المعلومات واستخدام المصادر المجهولة لحماية المصادر، وفصل الرأي الشخصي عن الحقائق، والتحقق من البيانات والمعلومات والوثائق والصور والفيديوهات عبر أدوات التحقق والخبراء القانونيين، والتمييز بين حق الجمهور في المعرفة والحياة الخاصة للأفراد، وتحري الدقة والموضوعية والعدالة في إعداد التحقيق الاستقصائي، وتجنب تقديم وعود لا يمكن الإيفاء بها للمصادر، والتوازن في عرض وجهات النظر وإعطاء جميع الأطراف الحق للتعليق على نتائج التحقيق الاستقصائي، واستخدام أساليب مشروعة في الحصول على المعلومات، وتجنب انتحال الصفات الرسمية وغير الرسمية، ولذلك يُدرك الصحفيون الاستقصائيون أنهم مسؤولون عن الأخطاء المهنية والأخلاقية التي قد يرتكبونها؛ وبالتالي فإن ممارسة الصحافة الاستقصائية بهذا النمط يعد تجاوزا لأسس المعنة وقواعدها، الأمر الذي يعرضهم للمساءلة القانونية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة **عبد الرحمن (2022)، التي أظهرت أنّ** القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية يتعرض لإشكاليات الممارسة المهنية خلال العمل الصحفي الاستقصائي، كما تتفق مع دراسة **Cancela, et al. (2021)، التي أظهرت أنّ** الالتزام بمعايير الصحافة الاستقصائية يشكل معيارًا للصحافة الجيدة بشكل عام، وأن الصحفيين يبذلون جهدًا كبيرًا لرفع جودة العمل الاستقصائي من خلال الالتزام بالمبادئ المهنية.

النتائج المُتعلّقة بسؤال الدّراسة الرئيس: ما العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية؟

جدول رقم (11) مجمل العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية

العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين للصحافة الاستقصائية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
المبادئ المهنية	4.34	0.785	مرتفعة
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	4.09	0.960	مرتفعة
القيم الاجتماعية	4.06	0.825	مرتفعة
الضغوط السياسية	3.95	0.97	مرتفعة
السياسة الاقتصادية	3.84	1.012	مرتفعة
الضغوط الأمنية	3.58	1.108	متوسطة
المتوسط العام	**3.976**	**0.943**	**مرتفعة**

تظهر البيانات السابقة في الجدول رقم (11) أن "**المبادئ المهنية**" جاءت أكثر العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية، وهذا يرجع إلى أنّ تطور الصحافة الاستقصائية ونهضتها في الأردن يمكن تحقيقه من خلال التزام الصحفيين الاستقصائيين بمبادئ الممارسة المهنية، إذ أنّ ممارسة الصحافة الاستقصائية ممارسة تخالف المبادئ المهنية يعد تجاوزًا لأسس المهنة وقواعدها، الأمر الذي يعرضهم للمساءلة القانونية، وبالتالي فإنّ الالتزام بأساليب الممارسة المهنية الصحيحة هو حماية للصحفي من الضغوطات التي قد يتعرض لها، والأخطاء التي قد يرتكبها عن قصد أو غير قصد، وجاءت "**القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي**" في الترتيب الثاني، ويمكن تفسير ذلك في ضوء وجود تأثير مرتفع للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي من خلال فرض رقابة شديدة على عمل الصحفي الاستقصائي، والحد من حرية ممارسة الصحافة الاستقصائية، نظرًا لوجود مجموعة كبيرة من التشريعات الناظمة للعمل الصحفي يتجاوز عددها الـ (45) قانونًا جميعها تحد من ممارسة عمل الصحافة الاستقصائية وتفرض على الصحفي الاستقصائي قيودا مشددة، مثل: قانون منع الجرائم، وقانون منع الإرهاب، وقانون المطبوعات والنشر، وقانون حق الحصول على المعلومات، وقانون الجرائم الإلكترونية، وقانون الإعلام المرئي والمسموع، وغيرها من القوانين، بينما جاءت "**القيم الاجتماعية**" في الترتيب الثالث، إذ أنّ الإعلام في الأردن يعتبر القيم الاجتماعية من الأمور الحساسة في المجتمع الأردني ومعالجتها من خلال الممارسة الصحفية الاستقصائية في سياساتها التحريرية يجب أن ينسجم مع المناخ الاجتماعي السائد في المجتمع الأردني، كذلك فإنّ طبيعة القضايا والموضوعات التي يعالجها الصحفيون الاستقصائيون خلال تنفيذهم للتحقيقات الاستقصائية خاصة تلك المواضيع التي تعتبر من "التابوهات المحرمة أو المغلقة صحفيًا"، نظرًا لشدة درجة حساسيتها على مختلف الفئات الاجتماعية في المجتمع الأردني، بحاجة إلى حذر نظرًا لأنّ هذه القضايا قد تستفز مشاعر المجتمع الأردني لعدم تفهمه للصحافة الاستقصائية

كمفهوم وتطبيق، ما يخلق عنده ردة فعل غير متوقعة تتصدر مخرجاتها الإساءة والنشوية وربما تصل إلى حد الضرب والإهانة للصحفي الاستقصائي، وجاءت "**الضغوط السياسية**" في الترتيب الرابع، وهو ما يشير إلى أنّ الضغوط السياسية تؤثر في عمل الصحافة الاستقصائية في الأردن، من خلال التدخل في معالجة الموضوعات والقضايا التي تتناول فساد مؤسسة أو جهة أو مسؤول أو شخصية ذات نفوذ سياسي، وقد يرجع ذلك، إلى الانسجام والتناغم والتوافق في العلاقة التي تجمع السلطتين التنفيذية والتشريعية في الأردن، والذي يكشف مستوى الممارسة المهنية للصحافة المتمثلة بتحديد سقف الحريات الصحفية، من خلال تبني السلطة التشريعية المشاريع القانونية وسن التشريعات المنظمة للعمل الصحفي في الأردن؛ ليتوافق مع التوجهات السائدة في المجتمع، وبما يخدم المصالح العليا في الدولة، إلى جانب الضغوط غير المباشرة التي يمكن أن تستخدمها السلطة السياسية ضد المؤسسات الصحفية والإعلامية في منع نشر أية تحقيقات ترتبط بفساد أو تجاوزات إدارية وقانونية ومالية لجهات أو مؤسسات أو أفراد قد يتمتعون بنفوذ سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي، وجاءت "**السياسة الاقتصادية**" في الترتيب الخامس، وهو ما يشير إلى أنّ سياسة المعلنين، ومصادر التمويل الحكومية المباشرة وغير المباشرة للمؤسسات الإعلامية، ومصادر التمويل للمنظمات الدولية للمؤسسات الإعلامية، وعلاقة الصحفي الجيدة مع أصحاب رؤوس الأموال والمصالح تؤثر سلبًا على عمل الصحافة الاستقصائية، وقد يرجع ذلك في إطار المعايير المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية، مثل: الموضوعية والتوازن والعدالة، إذ أنّ الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية لا تجتمع مع رأس المال، لأنّها ستفقد معاييرها ومبادئ الأساسية؛ فرأس المال يمكن أن يستغل الوضع المالي غير الجيد للصحفيين والمؤسسات الصحفية والإعلامية، ويقدم مغريات تفرض على تلك المؤسسات تقديم تنازلات مهنية، مثل: التستر على فساد مالي يمارس من قبل أصحاب رؤوس الأموال، أو محاربة مستثمرين خدمة لمستثمرين آخرين، ونظرًا لأنّ غالبية المؤسسات الصحفية والإعلامية في الأردن تستند في عملها على فلسفة الربح؛ فإنّ أولوية إدارات تحرير وناشري تلك المؤسسات تكمن في كسب أكبر قدر ممكن من الأرباح؛ بالتالي فإنّ أي تحقيق استقصائي قد يؤثر على الروافد المالية – المعلنين– للوسيلة الإعلامية سيتم وقف نشره، أو تعديله بما يتفق مع السياسة التحريرية لتلك المؤسسات، كذلك فقد تُستخدم مصادر التمويل الحكومية المباشرة وغير المباشرة؛ بهدف إعادة النظر في صياغة سياسات التحرير، وتوجيهها بما يخدم أجندات وتوجهات الحكومة، فضلاً عن استخدام الدعم المالي للتستر على تجاوزات مالية وخروقات قانونية تم إخفاؤها عن قصد، لمنع نشر التحقيقات الاستقصائية، وهذا يؤكد أن تأثير التمويل الحكومي للمؤسسات الإعلامية لا يقف عند منع ممارسة الصحافة الاستقصائية فقط، وإنما تعطيل مسيرة الإصلاح الديموقراطي والسياسي والاقتصادي، وجاءت "**الضغوط الأمنية**" في الترتيب السادس، وهو ما يؤكد أن العلاقة الجيدة بين إدارة التحرير والأجهزة الأمنية والعلاقة الجيدة للصحفي الاستقصائي مع الأجهزة الأمنية تؤثر سلبًا

على عمل الصحافة الاستقصائية، وهو ما يُمكن تفسيره في إطار علاقة تبادل المصالح والمنافع المشتركة بين الأجهزة الأمنية وبين إدارات المؤسسات الصحفية والإعلامية من جهة، والصحفيين من جهة أخرى؛ مما ينعكس على مسؤوليات الصحفي الاستقصائي والمؤسسات الصحفية والإعلامية تجاه المجتمع والدولة في كشف التجاوزات المالية والإدارية والسياسية والأمنية، ومعالجتها من خلال التحقيقات الاستقصائية، وبالتالي ينتج عن ذلك فقدان ثقة الرأي العام والمجتمع بمصداقية تلك المؤسسات والصحفيين الذين يعملون فيها، فضلاً عن أن العلاقة الجيدة بين إدارات وسائل الإعلام والصحفيين الاستقصائيين مع الأجهزة الأمنية، ينتج عنها معادلات سياسية تمارس في عمق التركيبة السياسية للقائمين على إدارة مؤسسات السلطة السياسية والأشخاص ممن يتمتعون بنفوذ سياسي، تتمحور حول استغلال العلاقة الجيدة التي تربط بعضهم البعض في دائرة واحدة، بهدف إجراء تصفيات سياسية لشخوص لديهم نفوذ سياسي واقتصادي في الأردن بطريقة غير مباشرة، ما يفقد الممارسة المهنية للصحافة الاستقصائية أهم معاييرها الأخلاقية والمهنية مثل التوازن والموضوعية والعدالة والمساواة الاجتماعية.

فروض الدراسة

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية: (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، تعزى إلى متغيرات وسمات الصحفيين الشخصية والمهنية الآتية: (النوع، العمر، المؤهل التعليمي، نمط الملكية، الوسيلة الإعلامية، سنوات الخبرة).

لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام كلٍ من: اختبار (Independent Sample T-Test)، واختبار (One Way Anova)، واختبار تحليل التباين البعدي (LSD)، وقد توصلت النتائج إلى ما يلي:

النوع الاجتماعي: أظهر اختبار (T – test)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية: (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ت (1.268) عند مستوى الدلالة (0.792) للضغوط السياسية، وبلغت قيمة ت (3.101) عند مستوى الدلالة (0.329) للضغوط الأمنية، وبلغت قيمة ت (1.319) عند مستوى الدلالة (0.338) للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، وقيمة ت (1.906) عند مستوى الدلالة (0.599) للسياسة الاقتصادية، وبلغت قيمة ت (1.352) عند مستوى الدلالة (0.810) للقيم الاجتماعية، أما بالنسبة لمجمل العوامل فقد

ثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ت (2.410) عند مستوى الدلالة (0.440)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05).

جدول رقم (12) اختبار (T – test) للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي

العوامل	النوع الاجتماعي	العدد (N)	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الضغوط السياسية	ذكر	63	4.0159	0.78157	1.268	85	0.792
	أنثى	24	3.7847	0.69934			
الضغوط الأمنية	ذكر	63	3.7619	0.91567	3.101	85	0.329
	أنثى	24	3.1042	0.79371			
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل	ذكر	63	4.1614	0.82031	1.319	85	0.338
	أنثى	24	3.9167	0.62939			
السياسة الاقتصادية	ذكر	63	3.9180	0.59934	1.906	85	0.599
	أنثى	24	3.6458	0.58424			
القيم الاجتماعية	ذكر	63	4.1131	0.56872	1.352	0.058	0.810
	أنثى	24	3.9323	0.52645			
مجمل العوامل	ذكر	63	4.0015	0.56066	2.410	0.602	0.440
	أنثى	24	3.6927	0.45498			

العمر: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (الضغوط السياسية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، تبعًا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة ف (0.716) عند مستوى الدلالة (0.492) للضغوط السياسية، وقيمة ف (1.098) عند مستوى الدلالة (0.338) للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، وقيمة ف (1.106) عند مستوى الدلالة (0.336) للسياسة الاقتصادية، وبلغت قيمة ف (1.944) عند مستوى الدلالة (0.150) للقيم الاجتماعية، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، أما بالنسبة لمجمل العوامل فقد ثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (2.254) عند

مستوى الدلالة (0.111)، بينما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير الضغوط الأمنية، تبعًا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة ف (3.488) عند مستوى الدلالة (0.035).

جدول رقم (13) اختبار (Anova)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير العمر

العوامل	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الضغوط السياسية	بين المجموعات	0.839	2	0.419	0.716	0.492
	داخل المجموعات	49.212	84	0.586		
	المجموع	50.050	86			
الضغوط الأمنية	بين المجموعات	5.674	2	2.837	3.488	0.035
	داخل المجموعات	68.318	84	0.813		
	المجموع	73.992	86			
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	بين المجموعات	1.321	2	0.661	1.098	0.338
	داخل المجموعات	50.551	84	0.602		
	المجموع	51.872	86			
السياسة الاقتصادية	بين المجموعات	0.806	2	0.403	1.106	0.336
	داخل المجموعات	30.603	84	0.364		
	المجموع	31.409	86			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	1.194	2	0.597	1.944	0.150
	داخل المجموعات	25.802	84	0.307		
	المجموع	26.996	86			
مجمل العوامل	بين المجموعات	1.320	2	0.660	2.254	0.111
	داخل المجموعات	24.587	84	0.293		
	المجموع	25.907	86			

ولبيان مصادر هذا التباين تم استخدام تحليل التباين البعدي بطريقة (LSD)، لتوضيح مصدر الفروق، وإجراء المقارنات المتعددة بين فئات العمر وتأثير الضغوط الأمنية، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (14) اختبار (LSD)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير العمر

الضغوط الأمنية	فئة العمر	المقارنة مع الفئات الأخرى	العدد	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
	40 سنة فأكثر	أقل من 30 سنة	0.23727	0.30206	0.434
		من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	0.56224*	0.21295	0.010

يظهر الجدول السابق أنّ الفئة العمرية (40 سنة فأكثر)، جاءت في مقدمة الفئات تأثرًا بالضغوط الأمنية، ثم الفئة العمرية (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة)، بينما لم يكن هناك فروق تبعًا للفئة العمرية (أقل من 30 سنة).

المؤهل التعليمي: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، تبعًا لمتغير المؤهل التعليمي، حيث بلغت قيمة ف (1.838) عند مستوى الدلالة (0.527) للضغوط السياسية، وبلغت قيمة ف (1.252) عند مستوى الدلالة (0.293) للضغوط الأمنية، وبلغت قيمة ف (1.946) عند مستوى الدلالة (0.096) للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، وقيمة ف (1.302) عند مستوى الدلالة (0.271) للسياسة الاقتصادية، وبلغت قيمة ف (1.552) عند مستوى الدلالة (0.183) للقيم الاجتماعية، أما بالنسبة لمجمل العوامل فقد ثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (1.596) عند مستوى الدلالة (0.171)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05).

جدول رقم (15) اختبار (Anova)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير المؤهل التعليمي

العوامل	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
الضغوط السياسية	بين المجموعات	2.461	5	0.492	0.838	0.527
	داخل المجموعات	47.590	81	0.588		
	المجموع	50.050	86			
الضغوط الأمنية	بين المجموعات	5.310	5	1.062	1.252	0.293
	داخل المجموعات	68.683	81	0.848		
	المجموع	73.992	86			
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	بين المجموعات	5.564	5	1.113	1.946	0.096
	داخل المجموعات	46.309	81	0.572		
	المجموع	51.872	86			
السياسة الاقتصادية	بين المجموعات	2.336	5	0.467	1.302	0.271
	داخل المجموعات	29.073	81	0.359		
	المجموع	31.409	86			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	2.360	5	0.472	1.552	0.183
	داخل المجموعات	24.636	81	0.304		
	المجموع	26.996	86			
مجمل العوامل	بين المجموعات	2.323	5	0.465	1.596	0.171
	داخل المجموعات	23.584	81	0.291		
	المجموع	25.907	86			

نمط ملكية المؤسسة الإعلامية: أظهر اختبار (One Way Anova)، وجود فروق دالة إحصائيًا في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، القيم الاجتماعية)، تبعًا لمتغير نمط ملكية المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفيون الاستقصائيون، حيث بلغت قيمة ف (5.185) عند مستوى الدلالة (0.008) للضغوط السياسية، وبلغت قيمة ف (6.542) عند مستوى الدلالة (0.002) للضغوط الأمنية، وبلغت قيمة ف (4.584) عند مستوى الدلالة (0.013) للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، وبلغت قيمة ف (7.503) عند مستوى الدلالة (0.001) للقيم الاجتماعية، أما بالنسبة لمجمل العوامل فقد ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا،

حيث بلغت قيمة ف (7.503) عند مستوى الدلالة (0.001)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، بينما لم يثبت وجود فروق دالة إحصائيًا في تأثير السياسة الاقتصادية، تبعًا لمتغير نمط ملكية المؤسسة الإعلامية، حيث بلغت قيمة ف (2.367) عند مستوى الدلالة (0.100).

جدول رقم (16) اختبار (Anova)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير نمط ملكية المؤسسة الإعلامية

العوامل	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى المعنوية
الضغوط السياسية	بين المجموعات	5.500	2	2.750	5.185	0.008
	داخل المجموعات	44.551	84	0.530		
	المجموع	50.050	86			
الضغوط الأمنية	بين المجموعات	9.972	2	4.986	6.542	0.002
	داخل المجموعات	64.020	84	0.762		
	المجموع	73.992	86			
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	بين المجموعات	5.104	2	2.552	4.584	0.013
	داخل المجموعات	46.768	84	0.557		
	المجموع	51.872	86			
السياسة الاقتصادية	بين المجموعات	1.676	2	0.838	2.367	0.100
	داخل المجموعات	29.733	84	0.354		
	المجموع	31.409	86			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	2.023	2	1.012	3.403	0.038
	داخل المجموعات	24.973	84	0.297		
	المجموع	26.996	86			

مجمل العوامل	بين المجموعات	3.926	2	1.963	7.503	0.001
	داخل المجموعات	21.981	84	0.262		
	المجموع	25.907	86			

ولبيان مصادر هذا التباين تم استخدام تحليل التباين البعدي بطريقة (LSD)، لتوضيح مصدر الفروق، وإجراء المقارنات المتعددة بين فئات نمط ملكية المؤسسة الإعلامية وتأثير العوامل، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (17) اختبار (LSD)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير نمط ملكية المؤسسة الإعلامية

العوامل	فئة نمط ملكية المؤسسة الإعلامية	المقارنة مع الفئات الأخرى	العدد	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالة
الضغوط السياسية	خاصة	حكومية	62	0.43947*	0.016
		مختلطة	37	0.64780*	0.012
الضغوط الأمنية	خاصة	حكومية	62	0.52083*	0.017
		مختلطة	37	0.95000*	0.002
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	خاصة	حكومية	62	0.40487*	0.030
		مختلطة	37	0.64654*	0.014
القيم الاجتماعية	خاصة	حكومية	62	0.19585	0.148
		مختلطة	37	0.45731*	0.017
مجمل العوامل	خاصة	حكومية	62	0.36463*	0.005
		مختلطة	37	0.55578*	0.002

يظهر الجدول السابق أنّ فئة نمط ملكية المؤسسة الإعلامية (خاصة)، جاءت في مقدمة الفئات تأثرًا بالعوامل (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، القيم الاجتماعية) ثم فئة (حكومية)، ثم فئة (مختلطة)، بمعنى أن الصحفيين الاستقصائيين الذين يعملون في المؤسسات الخاصة أكثر تأثرًا بهذه العوامل، يليها المؤسسات الحكومية، ثم المؤسسات المختلطة.

الوسيلة الإعلامية: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيًا العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات

المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية القيم الاجتماعية)، تبعًا لمتغير الوسيلة الإعلامية التي يعمل فيها الصحفيون الاستقصائيون، حيث بلغت قيمة ف (1.765) عند مستوى الدلالة (0.129) للضغوط السياسية، وبلغت قيمة ف (1.784) عند مستوى الدلالة (0.125) للضغوط الأمنية، وبلغت قيمة ف (1.317) عند مستوى الدلالة (0.265) للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، وبلغت قيمة ف (1.991) عند مستوى الدلالة (0.089) للسياسة الاقتصادية، وبلغت قيمة ف (0.914) عند مستوى الدلالة (0.476) للقيم الاجتماعية، أما بالنسبة لمجمل العوامل فقد ثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (2.186) عند مستوى الدلالة (0.064)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05).

جدول رقم (18) اختبار (Anova)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير الوسيلة الإعلامية

العوامل	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الضغوط السياسية	بين المجموعات	4.918	5	0.984	1.765	0.129
	داخل المجموعات	45.132	81	0.557		
	المجموع	50.050	86			
الضغوط الأمنية	بين المجموعات	7.341	5	1.468	1.784	0.125
	داخل المجموعات	66.651	81	0.823		
	المجموع	73.992	86			
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	بين المجموعات	3.901	5	0.780	1.317	0.265
	داخل المجموعات	47.972	81	0.592		
	المجموع	51.872	86			
السياسة الاقتصادية	بين المجموعات	3.437	5	0.687	1.991	0.089
	داخل المجموعات	27.972	81	0.345		
	المجموع	31.409	86			
	بين المجموعات	1.442	5	0.288	0.914	0.476

العوامل	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
القيم الاجتماعية	داخل المجموعات	25.554	81	0.315		
	المجموع	26.996	86			
مجمل العوامل	بين المجموعات	3.080	5	0.616	2.186	0.064
	داخل المجموعات	22.827	81	0.282		
	المجموع	25.907	86			

سنوات الخبرة: أظهر اختبار (One Way Anova)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا للعوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية القيم الاجتماعية)، تبعًا لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة ف (1.227) عند مستوى الدلالة (0.298) للضغوط السياسية، وبلغت قيمة ف (0.224) عند مستوى الدلالة (0.800) للضغوط الأمنية، وبلغت قيمة ف (0.602) عند مستوى الدلالة (0.550) للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، وبلغت قيمة ف (1.094) عند مستوى الدلالة (0.340) للسياسة الاقتصادية، وبلغت قيمة ف (0.892) عند مستوى الدلالة (0.414) للقيم الاجتماعية، أما بالنسبة لمجمل العوامل فقد ثبت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا، حيث بلغت قيمة ف (1.098) عند مستوى الدلالة (0.338)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05).

جدول رقم (19) اختبار (Anova)، للفروق في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

العوامل	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الضغوط السياسية	بين المجموعات	1.420	2	0.710	1.227	0.298
	داخل المجموعات	48.630	84	0.579		
	المجموع	50.050	86			
الضغوط الأمنية	بين المجموعات	0.392	2	0.196	0.224	0.800
	داخل المجموعات	73.600	84	0.876		

	المجموع	73.992	86			
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	بين المجموعات	0.733	2	0.366	0.602	0.550
	داخل المجموعات	51.139	84	0.609		
	المجموع	51.872	86			
السياسة الاقتصادية	بين المجموعات	0.797	2	0.399	1.094	0.340
	داخل المجموعات	30.612	84	0.364		
	المجموع	31.409	86			
القيم الاجتماعية	بين المجموعات	0.561	2	0.281	0.892	0.414
	داخل المجموعات	26.435	84	0.315		
	المجموع	26.996	86			
مجمل العوامل	بين المجموعات	0.660	2	0.330	1.098	0.338
	داخل المجموعات	25.247	84	0.301		
	المجموع	25.907	86			

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا في العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية: (الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية)، وتأثير المبادئ المهنية في ممارسة الصحافة الاستقصائية.

جدول رقم (20) معامل ارتباط سبيرمان لقياس العلاقة بين العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية والمبادئ المهنية التي يلتزم بها الصحفيون الاستقصائيون

المبادئ المهنية			
الضغوط السياسية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.313**	0.003
الضغوط الأمنية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.271*	0.011
القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.284**	0.008
السياسة الاقتصادية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.260*	0.015

القيم الاجتماعية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.257*	0.016
مجمل العوامل الخارجية	التكرار (N)	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	87	0.341**	0.001

أظهر اختبار معامل ارتباط سبيرمان (Spearman's rho)، وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيا بين العوامل المؤثرة في ممارسة الصحفيين الأردنيين للصحافة الاستقصائية (**الضغوط السياسية، الضغوط الأمنية، القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، السياسة الاقتصادية، القيم الاجتماعية**) وبين المبادئ المهنية التي يلتزم بها الصحفيون الاستقصائيون، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (**0.313)، للضغوط السياسية، عند مستوى الدلالة (0.003)، وبلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (*0.271)، للضغوط الأمنية، عند مستوى الدلالة (0.011)، وبلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (**0.284)، للقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي، عند مستوى الدلالة (0.008)، وبلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (*0.260) للسياسة الاقتصادية، عند مستوى الدلالة (0.015)، وبلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (*0.257) للقيم الاجتماعية، عند مستوى الدلالة (0.016)، في حين بلغت قيمة معامل الارتباط سبيرمان (**0.341)، عند مستوى الدلالة (0.001)، لمجمل العوامل.

التوصيات

في إطار نتائج الدراسة، وفي ضوء العوامل المؤثرة على الصحافة بشكلٍ عام والصحافة الاستقصائية بشكل خاص في الأردن، تقدم الدراسة رؤية مقترحة لتطوير الممارسة المهنية والأخلاقية للصحافة الاستقصائية:

المؤسسات الصحفية والإعلامية الأردنية

- ضرورة الاهتمام بالصحافة الاستقصائية من خلال استحداث وحدة مشتركة متخصصة في الصحافة الاستقصائية بين عدد من الوسائل الإعلامية، نظرا للأزمات المالية التي تمر بها هذه الوسائل، ما يخفف الأعباء المالية لتلك الوحدة على المؤسسات الإعلامية وتخدم المصلحة العامة.
- ضرورة بناء أقسام صحافة استقصائية متخصصة في كل من (صحيفة الرأي، وصحيفة الدستور، وصحيفة الغد، وصحيفة الأنباط، والتلفزيون الأردني، وقناة رؤيا) نظرا لكون هذه الوسائل قامت بإلغاء أقسام ووحدات الصحافة الاستقصائية فيها، ما أفقدها عناصر مهمة في قوة تأثيرها وانتشارها.

- ضرورة تخصيص صحفي واحد على الأقل في الوسيلة الإعلامية وتفريغ كل وقته للعمل على إنتاج التحقيقات الاستقصائية، ومنحه الحرية الكاملة في معالجة القضايا والموضوعات الاستقصائية.

الصحفيون الأردنيون

- ضرورة إعادة بناء شبكة واسعة من المصادر المتنوعة بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات والوثائق والمستندات التي تفتح الباب لممارسة الصحافة الاستقصائية بمفهومها العلمي والتطبيقي بعيدا عن الخلط بينها وبين التحقيقات الاستقصائية التقليدية والتقارير المعمقة.
- ضرورة التحلي بالمبادئ المهنية خلال إجراء التحقيقات الاستقصائية.
- ضرورة الفصل بين مؤثرات البيئة المحيطة بالصحفي وبين القضايا والموضوعات التي يتناولها في الصحافة الاستقصائية، بحيث يعمل على إنتاج تحقيقات استقصائية متوازنة ليس فيها تحيز.

نقابة الصحفيين

- ضرورة تفعيل دور نقابة الصحفيين من خلال عقد وتنظيم دورات متخصصة في الصحافة الاستقصائية للصحفيين العاملين في وسائل الإعلام الأردنية المختلفة.
- تفعيل دور نقابة الصحفيين من خلال توفير دورات متخصصة للصحفيين الاستقصائيين والصحفيين بشكل عام في كيفية التعامل مع الأدوات الرقمية الحديثة الخاصة بالإعلام الرقمي.
- ضرورة تفعيل دور نقابة الصحفيين الأردنيين من خلال تفعيل وحدة المساندة القانونية في النقابة وتوسعة مستوى انتشارها بين الصحفيين والوسائل الإعلامية.
- ضرورة عقد وتنظيم دورات مكثفة متخصصة في إعادة بناء الثقافة القانونية لدى الصحفيين بشكل عام والصحفيين الاستقصائيين بشكل خاص.

السلطات السياسية

- ضرورة إدراك مسؤولي السلطات السياسية في الأردن أهمية وتأثير الصحافة الاستقصائية الإيجابي على المجتمع والدولة، واعتبارها شريكا لهم في تطوير مسارات التصحيح السياسي والاجتماعي.
- ضرورة التعامل بجدية مع نتائج التحقيقات الاستقصائية التي تنتجها الوسائل الإعلامية، وتقديم المتورطين والفاسدين إلى القضاء لتحقيق العدالة.
- ضرورة عدم التدخل في مسار التحقيقات الاستقصائية التي تجريها وسائل الإعلام خلال تناولها التحقيق في فساد سياسي.

- ضرورة عدم التعامل بردود الأفعال مع الوسائل الإعلامية التي تجري التحقيقات الاستقصائية وتكشف الفساد الذي قصد إخفاءه، من خلال قطع الدعم المالي أو التلويح بقطع الإعلانات وما شابه.
- ضرورة إقامة العلاقة بين السلطات السياسية في الأردن ووسائل الإعلام على أساس الحوار وليس على أساس التبعية.
- ضرورة إعادة النظر في قانون "حق الحصول على المعلومات" من حيث التطبيق والمضمون خاصة المادة (13) من القانون، والمواد القانونية (15،16،17) من قانون الجرائم الإلكترونية.
- ضرورة استثناء الصحفيين من التوقيف الإداري وفقا لقانون منع الجرائم، لما فيه مساس مباشر بحرية الصحفي الاستقصائي بشكل خاص.

مصادرومراجع الدراسة:

- أبو حشيش، عبد الرحمن (2021). تصور مقترح لأخلاقيات الصحافة الاستقصائية في ضوء واقع ممارسة الصحفي الاستقصائي الفلسطيني. *جامعة زيان عاشور الجلفة، 13*(1).

- أبو حصيرة، رامز (2019). *مصداقية القنوات التلفزيونية حسب مدركات القائم بالاتصال والجمهور والنخبة في الأردن* **[رسالة دكتوراه غير منشورة]**. جامعة القاهرة.

- أحمد، عامر (2021). العوامل الداخلية المؤثرة على الأداء المهني للصحفيين العاملين في وكالة الأنباء الأردنية. ***مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، 2021***(6)، 201-230.

- حمام، روان (2019). *دور الصحافة الاستقصائية في كشف قضايا الفساد من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين* **[رسالة ماجستير غير منشورة]**. جامعة الشرق الأوسط.

- الحمداني، بشرى (2021). معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين. ***مجلة الدراسات المستدامة، 3***(4)، 600-621.

- طولان، راندا (2020). *العوامل المؤثرة على المواقع الإلكترونية الاستقصائية الناطقة بالإنجليزية: دراسة تحليلية للنظم الصحفية وتأثيرها على تقنيات التحرير* **[رسالة ماجستير غير منشورة]**. جامعة القاهرة.

- عبد الباقي، عيسى. (2013). *الصحافة الاستقصائية أطر نظرية ونماذج تطبيقية*. دار العلوم للنشر.

- عبد الرحمن، سامح (2022). رؤية القائم بالاتصال في الصحافة الاستقصائية لواقع الممارسة المهنية لعمله وانعكاساتها على مستوى أدائه المهني: دراسة لإشكاليات ممارسة العمل الصحفي الاستقصائي في مصر بين الواقع والمأمول. ***مجلة البحوث الإعلامية، 60***(2).

- فطافطة، عمر (2021). دوافع عزوف الصحفيين الفلسطينيين عن ممارسة الصحافة الاستقصائية: دراسة ميدانية. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 7*(4). 93-115.

- محمود، السيد (2021). دور الصحافة الاستقصائية في تحديد أولويات السياسات العامة دراسة تحليلية. ***مجلة كلية الآداب، 60***(1)، 242-293.

- المومني، محمد (2022). *الصحافة الاستقصائية: الصحفيون الاستقصائيون الأردنيون* ***وممارساتهم*** **[رسالة دكتوراه غير منشورة]**، جامعة منّوبة.

- هميسي، نور الدين ونور الدين، مبني (2020). الصحافة الاستقصائية والقيم الاجتماعية: قراءة متعددة الأبعاد لمفهوم الفضيحة في وسائل الإعلام. ***مجلة الدراسات جامعة قسنطينة*** *2، 7*(1)، 224–251.

-Abuhasirah, R., & Al-Gharaibeh, A. (2023). The Dependence of the Jordanian Community in the Arab Republic of Egypt on Satellite Channels as A Source of Information about Events and Issues. ***Dirasat: Human and Social Sciences,*** *50*(5), 215–228.

-Abuhasirah, R., & Rasha, S. (2023). Digital Jordanian Daily Newspapers Coverage of Climate Change. **Studies in Media and Communication**, *12*(1), 223-231.

-Abuhasirah, R., Oreqat, A., Al-Kiswani, H., & Al-Badri, H. (2023). Mobile Journalism Skills of Field Reporters of TV Channels**. Information Sciences Letters**, 12(5), 1629-1640

-Almania, A. (2018, January 29). *Challenges Confronting Investigative Journalism in Saudi Arabia*. https://ijec.org/2018/01/29/research-challenges-confronting-investigative-journalism-in-saudi-arabia/

-Bankole, S. A. (2021). *Challenges and prospects of investigative journalism practice in Nigeria* **[unpublished dissertation].** Lagos state university.

-Cancela, P., Gerber, D., & Dubied, A. (2021). Professional Perceptions of Investigative Journalism and Evaluations of Personal Commitment. ***Journalism Practice***, *15*(6), 878-893.

-Chanda, C. (2020). *An investigation into the challenges faced by investigative journalism in Zambia's media fraternity today* **[unpublished dissertation].** Cavendish University Zambia.

-Oreqat, A., Abuhasirah, R., & Al-Badri, H. (2023). The Ideology of the Politician Discourse in Talk Shows: An Analytical Study. **Information Sciences Letters,** *12*(4), 1841-1851.

-Oreqat, A., Abuhasirah, R., & Al-Badri, H. (2023). The Ideology of the Politician Discourse in Talk Shows: An Analytical Study. **Information Sciences Letters,** *12*(4), 1841-1851

-Rahman, J & Riaz, S (2020). Factors Affecting Investigative Journalism in Pakistan :Exploring Journalists' Perceptions**. Journal of Media Studies**, *35*(2). 77-100.

-Reese, S. (2001). Understanding the global journalist: A hierarchy of influences approach. **Journalism Studies,** *2*(2), 173-187.

-Reese, S. (2007). Journalism research and the hierarchy of influences model: a global perspective. **Brazilian Journalism Research**, *3*(2), 35-37.

-Reese, S. (2016). **Theories of Journalism**. Oxford Research Encyclopedia.

-Shoemaker, P., & Reese, S. (1996). **Mediating the Message: Theories of Influence on Mass Media Content** (2nd ed.). Longman.

-Xu. Y & Jin. J. (2016). The Hierarchy of Influences on Professional Role Perceptions among Chinese Online Journalists**,** ***Digital Journalism****, 5*(2), 194-212.

-Zamith, R. (2022). **The international journalism handbook.** UMass Amherst Libraries.

STARDOM UNIVERSITY

Stardom Scientific Journal of Humanities and Social Studies

Peer Reviewed Journal of Humanities and Social Studies
Published Quarterly by Stardom University
Volume 2 - 4nd issue 2024
International deposit number : ISSN 2980-3772